ⵜⴰⵡⴰⵜⵉⵢⵜ ⵏⵜⵔⵉⵙ

الوطنية بريس

www.alwataniapress.net

جريدة جهوية ورقية وإلكترونية مغربية شاملة

> مدير النشر ورئيس التحرير: حميد عسلاوي





> ملف الصحافة: 01/ 2017 > الإيداع القانوني: 2019PE0040 > الترقيم الدولي : 8445-2665 > > العدد: 181 > من 1 إلى 15 نونبر 2026 > الثمن : 10 دراهم

بين رهانات البرنامج الحكومي وأولويات مشروع قانون المالية.. هل يشعر المواطن المغربي بثمار التنمية؟

03



من فاس ومكناس إلى ورزازات ومراكش.. جمعية كاكتوس الإيطالية تختتم رحلة استكشافية بالمغرب تجمع بين التراث والثقافة والتواصل الإنساني

08
09





المسؤولية السياسية والاجتماعية ودورها في تنمية الأمة (2)

الدكتور حسن الجامعي

11

المعينية: التميز المكتسب عبر التاريخ (1)

الدكتور سدي علي ماء العينين

13



بين وعود البرنامج الحكومي وامتحان الأرقام: هل يتغير واقع المغاربة؟

الوطنية بريس

لا تُقاس السياسات الحكومية بما تعلنه من أهداف، ولا بما تحمله من أرقام في الجداول والوثائق، وإنما بما تُحدثه من تغيير ملموس في حياة المواطنين. فنجاح أي برنامج حكومي لا يُختزل في سلامة توقعاته الاقتصادية، ولا في حجم الاعتمادات المالية المرصودة، بل في قدرته على تحويل الالتزامات إلى نتائج، والموارد إلى خدمات، والنمو الاقتصادي إلى تحسن حقيقي في مستوى العيش.

من هذا المنطلق، يفرض تقييم البرنامج الحكومي، في علاقته بمشروع قانون المالية، سؤالاً جوهرياً يتجاوز لغة المؤشرات والتصريحات: هل نحن أمام تحول اقتصادي واجتماعي بدأت ملامحه تظهر في الحياة اليومية للمغاربة، أم أن المسافة لا تزال واسعة بين الوعود المعلنة والواقع الذي تعيشه الأسر؟



إن البرنامج الحكومي ليس مجرد وثيقة سياسية تتضمن أهدافاً والتزامات، بل هو تعاقد مع المواطنين، تُقاس مصداقيته بمدى الوفاء بوعوده، والقدرة على الاستجابة للانتظارات الاجتماعية والاقتصادية. أما مشروع قانون المالية، فليس مجرد جدول للمداخيل والنفقات، بل هو التعبير المالي عن الاختيارات الحكومية، والمرآة التي تكشف الأولويات الحقيقية، ومدى الانسجام بين الخطاب السياسي وتوزيع الموارد العمومية.

ومن هنا، فإن قراءة الأرقام تقتضي أكثر من استعراض نسب النمو وحجم الاستثمار والمداخيل المتوقعة. فارتفاع النمو الاقتصادي، مهما كانت أهميته، لا يعني بالضرورة تحسن القدرة الشرائية، كما أن زيادة الاستثمار لا تضمن وحدها خلق فرص الشغل بالقدر المطلوب، ولا أن ارتفاع الإنفاق العمومي سيؤدي تلقائيا إلى تحسين جودة التعليم والصحة. إن القيمة الحقيقية لهذه المؤشرات تتحدد بمدى انعكاسها على حياة المواطنين، وبقدرتها على تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، وتوسيع فرص الاندماج الاقتصادي، وتعزيز الشعور بالأمان الاجتماعي.

فما جدوى نمو لا يشعر المواطن بثماره؟ وما قيمة الأرقام الإيجابية إذا ظل الشاب يبحث عن فرصة عمل، والأسرة تكافح لتغطية نفقاتها، والمتقاعد ينتظر دخلا يصون كرامته، والمريض يطمح إلى علاج في ظروف تحفظ حقه في الصحة؟

إن هذه الأسئلة لا تنتقص من أهمية المؤشرات الاقتصادية الإيجابية، ولا تنطلق من حكم مسبق على أداء الحكومة، وإنما تضع السياسات العمومية أمام معيارها الأساسي: مدى قدرتها على الاستجابة للحاجيات الفعلية للمجتمع.

وفي هذا السياق، يكتسب مشروع قانون المالية أهمية خاصة، لأن الحكم عليه لا ينبغي أن ينطلق من حجم الميزانية أو عدد التدابير المعلنة فحسب، بل من طبيعة الاختيارات التي يتضمنها، والفئات التي تستفيد منها، والنتائج التي يُنتظر أن تحققها. فالسؤال ليس فقط: كم ستنفق الدولة؟ بل أيضا: أين ستنفق؟ ولمن ستوجه مواردها؟ وما الأثر المنتظر على التشغيل والدخل والأسعار والخدمات العمومية؟

كما أن التقييم الموضوعي يقتضي التمييز بين الإجراء الذي أعلن عنه، والتدبير الذي دخل حيز التنفيذ، والنتيجة التي تحققت بالفعل. فليس كل التزام معلن إنجازاً مكتملاً، وليس كل اعتماد مالي ضمانة لتحسن اجتماعي. وبين القرار ونتيجته مسار من التنفيذ والتتبع والتقييم، تتوقف عليه قدرة السياسات الحكومية على إحداث التغيير المنشود.

ويزداد هذا المعيار أهمية حين يتعلق الأمر بالفئات التي تتحمل وطأة التحولات الاقتصادية، وفي مقدمتها الشباب الباحث عن العمل، والأسر ذات الدخل المحدود، والمتقاعدون، والفئات الهشة. فهذه الفئات لا تنتظر تحسناً نظرياً في المؤشرات، بقدر ما تنتظر دخلاً أكثر قدرة على مواجهة تكاليف الحياة، وفرصاً أوسع للشغل، وخدمات عمومية أكثر جودة، وعدالة أكبر في توزيع ثمار التنمية.

ولا يعني ذلك أن كل التحولات الاجتماعية يمكن أن تتحقق في فترة وجيزة، أو أن النتائج الاقتصادية تنعكس فورا على جميع الفئات. لكنه يعني أن وضوح الأهداف، وواقعية التوقعات، ونجاعة التنفيذ، وشفافية تقييم النتائج، تظل شروطاً أساسية حتى لا تتحول الأرقام إلى غاية في حد ذاتها، أو تصبح الوعود بديلاً عن المحاسبة.

إن الرهان الحقيقي اليوم ليس في إثبات أن الاقتصاد يحقق أرقاما أفضل فحسب، بل في التأكد من أن هذه الأرقام تفتح أفقاً اجتماعياً أوسع، وأن ثمار النمو لا تظل محصورة في مؤشرات عامة، بينما تستمر فئات واسعة في مواجهة صعوبات المعيشة والبطالة وضعف الخدمات.

فالحكومة لا تقاس فقط بما تنوي فعله، بل بما أنجزته، وبما تغير في حياة المواطنين نتيجة إنجازها. والميزانية لا تستمد قيمتها من حجمها وحده، بل من قدرتها على الاستجابة للأولويات الوطنية، وتحقيق التوازن بين متطلبات النمو الاقتصادي وضرورات الإنصاف الاجتماعي.

وعليه، فإن الحكم على البرنامج الحكومي ومشروع قانون المالية ينبغي أن يقوم على مقارنة دقيقة بين الأهداف المعلنة والنتائج المحققة، وبين الموارد المرصودة وما نفذ فعليا، وبين المؤشرات الاقتصادية والأثر الاجتماعي الذي تتركه. وهي مقارنة لا تستقيم إلا بالاستناد إلى الأرقام الرسمية، ووضعها في سياقها، والتمييز بين ما تحقق بالفعل وما لا يزال في طور الالتزام أو التوقع.

في نهاية المطاف، لا يتعلق الأمر بمجرد نقاش حول نسب النمو أو أرقام الميزانية، بل حول معنى التنمية ذاتها: هل هي تحسن في المؤشرات الاقتصادية فحسب، أم تحسن متزامن في فرص العيش الكريم، والعدالة الاجتماعية، وجودة الخدمات، والثقة في المستقبل؟

ذلك هو الامتحان الحقيقي للبرنامج الحكومي، وذلك هو المعيار الأهم للحكم على مشروع قانون المالية: أن تتحول الأرقام من معطيات في الوثائق إلى نتائج في الواقع، وأن يشعر المواطن بأن التنمية ليست مجرد وعد مؤجل، بل مسار يلمس أثره في حياته اليومية، وفي مستقبل أبنائه، وفي قدرته على العيش بكرامة واطمئنان.

نافذة

بين رهانات البرنامج الحكومي وأولويات مشروع قانون المالية.. هل يشعر المواطن المغربي بثمار التنمية؟



بقلم : حميد عسلاوي

بين رهانات البرنامج الحكومي وأولويات مشروع قانون المالية، يظل السؤال الجوهري مطروحا: إلى أي حد تستطيع الوعود والإجراءات والأرقام المعلنة إحداث تغيير ملموس في حياة المغاربة؟ فالمواطن لا يقيس نجاح السياسات العمومية بما تتضمنه الوثائق الرسمية من أهداف وتوقعات، بل بما يلمسه في قدرته الشرائية، وفرص الشغل المتاحة أمام أبنائه، وجودة الخدمات الصحية والتعليمية، ومستوى الأمان الاجتماعي الذي يضمن له العيش بكرامة.

إن النمو الاقتصادي، مهما بلغت أهميته، لا يكتمل معناه إلا عندما تتحول ثماره إلى فرص أوسع للاندماج الاقتصادي، وتحسن في مستويات الدخل، وتراجع في الفوارق الاجتماعية والمجالية. كما أن الميزانيات لا تُقاس بحجم الاعتمادات المالية المرصودة لها فحسب، بل بمدى انسجامها مع الأولويات الحقيقية للمجتمع، وبقدرتها على تحويل الموارد العمومية إلى نتائج ملموسة يلمس المواطن آثارها في حياته اليومية.

من هذا المنطلق، فإن تقييم البرنامج الحكومي وقراءة مشروع قانون المالية يقتضيان تجاوز لغة الوعود إلى امتحان النتائج، والتمييز بين ما أعلن وما نُفذ، وبين ما يُتوقع تحقيقه وما تحقق بالفعل. فالمؤشرات الاقتصادية الإيجابية تكتسب قيمتها الحقيقية حين تجد صداها في الواقع الاجتماعي، وحين لا يظل الحديث عن الاستثمار والنمو منفصلاً عن أسئلة البطالة، وغلاء المعيشة، والفقر، وجودة الخدمات العمومية.

ولا يتعلق الأمر بإصدار أحكام مسبقة على الاختيارات الحكومية، أو التقليل من أهمية ما قد تتضمنه من فرص وإجراءات واعدة، بل بإخضاعها لمعيار موضوعي قوامه الفعالية والإنصاف والقدرة على الاستجابة لانتظارات المواطنين. فالمسؤولية الحكومية لا تنتهي بالإعلان عن التدابير، وإنما تمتد إلى تنفيذها، وتقييم أثرها، وتصحيح اختلالاتها، بما يضمن أن تكون التنمية مساراً شاملاً لا مجرد تحسن في المؤشرات الاقتصادية العامة.

فالمعيار الحقيقي لنجاح السياسات العمومية لا يتحدد بما تعكسه الأرقام وحدها، بل بما تُحدثه من تغيير في حياة الناس. فهل تمهد الاختيارات الحكومية لمرحلة جديدة من التحسن الاقتصادي والاجتماعي، أم أن الفجوة بين الطموحات المعلنة وانتظارات المغاربة ما تزال قائمة؟ إنه السؤال الذي يمنح تقييم الحصيلة الحكومية وقراءة مشروع قانون المالية معناهما الحقيقي، ويضع المواطن في صلب النقاش حول التنمية ومستقبلها.

المعيار الحقيقي لنجاح السياسات العمومية لا يتحدد بما تعكسه الأرقام وحدها، بل بما تُحدثه من تغيير في حياة الناس. فهل تمهد الاختيارات الحكومية لمرحلة جديدة من التحسن الاقتصادي والاجتماعي، أم أن الفجوة بين الطموحات المعلنة وانتظارات المغاربة ما تزال قائمة؟ إنه السؤال الذي يمنح تقييم الحصيلة الحكومية وقراءة مشروع قانون المالية معناهما الحقيقي، ويضع المواطن في صلب النقاش حول التنمية ومستقبلها.

الوطنية بريس
جريدة ورقية وإلكترونية مغربية شاملة
مدير النشر ورئيس التحرير:
حميد عسلاوي
0661420016

> المتعاونون:
الدكتور حسن الجامعي
الدكتور سدي علي ماء العينين
سعد الصايغ
مصطفى لكلاك
رضوان بنداود
نعيمة العدناني

> طاقم الجريدة:
عبد اللطيف شيكي
محمد الحمدوشي
كريم عسلاوي
كريم حدوش
محمد أمين
سعيد اوباها

يسرى الهردوزي
> التصوير :
مصطفى لكلاك
> ملف الصحافة: 2017/01
الإيداع القانوني:
PE0040 2019

ردمد: 2665-8445
مطبعة:
STE DICAPRINT
> السحب : 2000 نسخة
> الاخراج : محمد أوسعيد

عمر هلال: المغرب حلقة وصل بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي من أجل سلام يقوده الأفارقة



الوطنية بريس

ترأس السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، يوم الأربعاء الماضي بنيويورك، بصفته رئيس لجنة بناء السلام التابعة للأمم المتحدة، إلى جانب الرئيس الحالي لمجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي، الممثل الدائم للكاميرون لدى الاتحاد، تشرشل إيوومبوي-مونونو، الاجتماع التشاوري السنوي التاسع بين لجنة بناء السلام الأممية ومجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي.

تكرس المملكة المغربية، العضو في مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي ورئيسة لجنة بناء السلام الأممية، مكانتها كمحاور رئيسي لدى كل من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي. وتعكس هذه الرئاسة المشتركة التزام المغرب لفائدة السلام والأمن والوقاية من النزاعات في القارة الإفريقية، وفقا للرؤية المتبصرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله.

وفي كلمته الافتتاحية، أشاد السيد هلال بالتقدم الملموس المحرز منذ الدورة الثامنة، التي انعقدت في نونبر 2025 بأديس أبابا، لا سيما في ما يتعلق بالمساهمات المالية والتنسيق، داعيا إلى البناء على هذه المكتسبات من أجل الانتقال فعليا من التشاور إلى العمل، بما يتماشى مع موضوع اجتماع هذه السنة: «تعزيز التكامل والمقاربات الإقليمية دعما للأولويات الوطنية في مجال بناء السلام بإفريقيا».

وسلط السفير هلال، في هذا الصدد، الضوء على مقترحين يتمثلان في: التأطير الجيد لتنفيذ التدابير المتفق بشأنها من خلال إعداد وثيقة موجزة، وتحديد آجال زمنية توجيهية تتولى أمانتا الهيئتين تقديم تقارير بشأنها.

كما دعا رئيس لجنة بناء السلام إلى تركيز الجهود على سياقات محددة، في غرب إفريقيا أو منطقة البحيرات الكبرى، حيث يمكن لمقاربة منسقة أن تحقق قيمة مضافة ملموسة، وذلك بناء على طلب الدول المعنية.

وشدد هلال، من جهة أخرى، على ضرورة تحقيق مزيد من الانسجام بين آليات التمويل، معتبرا أن صندوق بناء السلام، ومكون تعزيز القدرات المؤسساتية التابع لصندوق السلام للاتحاد الإفريقي، والبنك الإفريقي للتنمية، إلى جانب الجهات المانحة الأخرى، يمكنها تحقيق نتائج أفضل من خلال تنسيق تدخلاتها بما يتماشى مع الأولويات التي تحددها البلدان نفسها.

وأكد السفير أن هذه المسارات الثلاثة تستند إلى مبدأ مشترك يتمثل في أولوية القيادة الوطنية، ودعم المنظمات الإقليمية، وضمان مشاركة دامجة للنساء والفتيات والشباب.

وخلال المناقشات، بحث المشاركون السبل الكفيلة بتمكين المنظمتين من مساعدة الدول الأعضاء على إعداد استراتيجيات وطنية للوقاية من النزاعات وتعزيز قدرتها على الصمود في مواجهة مخاطرها.

كما تناولت المناقشات سبل توظيف الوظائف الاستشارية للجنة بناء السلام، وجهودها في مجال الترافع وتعبئة الموارد، لدعم الاتحاد الإفريقي وتوسيع دائرة الشركاء، لا سيما في ما يتعلق بالمراحل الانتقالية، وتمويل بناء السلام، وسياسة الاتحاد الإفريقي لإعادة الإعمار والتنمية في مرحلة ما بعد النزاعات.

وتوجت أشغال هذا الاجتماع باعتماد بيان مشترك يحدد مسار العمل المقبل للارتقاء بالتعاون بين لجنة بناء السلام التابعة للأمم المتحدة ومجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي، بما يخدم إرساء سلام مستدام بقيادة إفريقية.

وعرف الاجتماع مشاركة مفوض الاتحاد الإفريقي للشؤون السياسية والسلم والأمن، بانكولي أديبيوي، والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مكتب الأمم المتحدة لدى الاتحاد الإفريقي، بارفي أونانغا-أنيانغا، ووكيل الأمين العام الجديد لشؤون إفريقيا بإدارتي الشؤون السياسية وبناء السلام وعمليات السلام، مارتن كيماني، بالإضافة إلى وكيلة الأمين العام لدعم بناء السلام، إليزابيث سبيهار.

المظاهرات الاجتماعية في فرنسا..

تسجيل نحو 289 تحركا احتجاجيا دون حوادث كبرى



الوطنية بريس

شارك نحو 410 آلاف شخص في 289 تحركا احتجاجيا نظمت، في فرنسا، من بينهم 110 آلاف في باريس، بحسب حصيلة أعلنتها، اليوم الأحد، وزارة الداخلية الفرنسية.

وسجل عدد المشاركين تراجعا مقارنة بيوم التعبئة السابق، السبت الماضي، الذي جمع 550 ألف شخص في إطار 441 تحركا، وفق المصدر ذاته.

وأوضح البيان أن المسيرات جابت الطرق العمومية وفق مسارات محددة تم الاتفاق بشأنها مع السلطات المحلية، وتحت تأطير قوات الأمن الداخلي، مشيرا إلى أن قوات حفظ النظام تمكنت من السيطرة على محاولات تنفيذ تحركات دبرتها «مجموعات تشكل مصدر خطر، تتكون خصوصا من نشطاء من اليسار المتطرف الراديكالي واليسار المتطرف».

وبحسب المصدر ذاته، فإن «الحصيلة الوطنية حتى الساعة 7:30 من صباح اليوم، بعد ليلة هادئة، تشير إلى تنفيذ 1.314 عملية توقيف (مقابل 2.628 السبت الماضي). وأصيب 53 من أفراد قوات حفظ النظام (مقابل 1.144 الأسبوع الماضي). كما نفذت 75 عملية تدخل لإخماد حرائق (مقابل 2.025 الأسبوع الماضي). وتعرضت عدة محلات تجارية لأضرار، فيما نهب 24 منها (مقابل تضرر 1.522 محلا تجاريا السبت 17 أكتوبر)»، لافتا إلى أن هذه الحصيلة «لا تزال مؤقتة في هذه المرحلة وسيتم تحيينها خلال الساعات المقبلة». وأوضحت وزارة الداخلية الفرنسية أن «الاستباق والتموقع القبلي للترتيبات الأمنية، فضلا عن المرونة وسرعة التحرك في إدارة العمليات، مكنت من إحباط غالبية التحركات التي كانت تستهدف الأشخاص أو الممتلكات».

تنظيم الدورة الثانية للمعرض الوطني للخزف والزليج بفاس من 30 أكتوبر إلى 8 نونبر

الوطنية بريس

تنظم بمدينة فاس، خلال الفترة الممتدة من 30 أكتوبر إلى 8 نونبر المقبل، الدورة الثانية للمعرض الوطني للخزف والزليج، بهدف تعزيز فرص تسويق منتجات هذا القطاع الحرفي، والنهوض بصادراته، ومواكبة تحديث وحدات الإنتاج.

وقد قدمت، خلال ندوة صحفية نظمتها غرفة الصناعة التقليدية لجهة فاس-مكناس، الخطوط العريضة للتحضيرات الجارية لهذه التظاهرة.

وتنعقد هذه الدورة تحت شعار «من طين الأرض إلى إبداع اليد، الفخار والخزف والزليج تراث مغربي خالد»، بفضاء المنطقة المخصصة للمشجعين (فان زون) بوادي فاس، على مساحة تفوق 4 آلاف متر مربع. ومن المرتقب أن تعرف مشاركة أكثر من 120 عارضا، من بينهم حرفيون وتعاونيات مهنية ومقاولات متخصصة في معدات الصناعة والتسويق.

وينظم هذا المعرض بمبادرة من غرفة الصناعة التقليدية لجهة فاس-مكناس، بشراكة مع كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، وولاية جهة فاس-مكناس، ومجلس الجهة، وجماعة فاس، ومجلس عمالة فاس، وشركة فاس الجهة للتهيئة، بتعاون مع المديرية الجهوية للصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني بفاس.

وفي كلمة بالمناسبة، أكد رئيس غرفة الصناعة التقليدية لجهة فاس-مكناس، ناجي الفخاري، أن هذا الملتقى المهني يروم إتاحة فرص مباشرة للأعمال لفائدة وحدات الإنتاج، وتشجيع تبادل الخبرات والتجارب بين المهنيين القادمين من مختلف جهات المملكة.

وأبرز دور المعرض باعتباره فضاء للتشاور بشأن التحديات التي تواجه هذا القطاع، ولاسيما ضمان انتظام التزود بالطين، وتسريع انتقال الورشات إلى استعمال الأفران العاملة بالغاز، بما يتيح التوفيق بين متطلبات الإنتاجية وضرورات المحافظة على البيئة.

من جانبه، استعرض المدير الجهوي للصناعة التقليدية، عبد الرحيم بلخياط، حصيلة النشاط التجاري للقطاع، مسلطا الضوء على التطور الذي سجلته صادرات الفخار والزليج، ومساهمتها المتزايدة في المبادلات التجارية الخارجية لمدينة فاس.

وأوضح أن إجمالي صادرات الصناعة التقليدية الفاسية بلغ سنة 2016 نحو 15 مليون درهم، منها 5 ملايين درهم من الخزف والزليج. وبنهاية السنة الماضية، ارتفعت هذه الصادرات إلى 259 مليون درهم، من بينها 141 مليون درهم حققها هذا الفرع الحرفي.

وبذلك، يستحوذ الخزف والزليج على أكثر من 54 في المائة من عائدات صادرات الصناعة التقليدية بالمدينة، ليشكلا القطاع الفرعي الأول من حيث المساهمة في صادرات الصناعة التقليدية.

وأشار بالخياط إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد السوق الرئيسية المستقبلة لهذه المنتجات، التي باتت تحظى بإقبال متزايد في مشاريع الهندسة المعمارية والديكور المعاصرين. وقد دفع هذا الطلب وحدات الصناعة التقليدية إلى تحديث أساليب الشحن، ولاسيما من خلال تسليم ألواح مركبة مسبقا ومثبتة على شبكات، مرفقة بمخططات تركيب مرقمة تسهل تثبيتها في أوراش البناء بالخارج.

كما استعرض عددا من الأوراش التقنية الرامية إلى دعم هذا الزخم التصديري، وتشمل تهيئة محطة لسحق الطين ومعالجته بهدف توحيد خصائص المادة الأولية، ومراقبة نسبة الرصاص في القطع المخصصة للاستعمال في الطهي ضمانا لاستيفائها شروط السلامة الصحية، وتعزيز علامات المنشأ الجغرافي، فضلا عن تنظيم دورات للتكوين المهني لإعداد جيل جديد من الحرفيين.



باب الماكينة بفاس.. حين يتحول السماع الصوفي إلى لغة للروح وذاكرة للتراث المغربي

في قلب العاصمة العلمية للمملكة، وتحديداً بفضاء باب الماكينة التاريخي، كان الموعد مع تجربة فنية وروحية تستمد جمالها من عمق التراث المغربي وأصالته، حيث أحيت الطريقة القادرية البودشيشية أمسية في فن المديح والسماع الصوفي، أعادت من خلالها الأجواء إلى عوالم الإنشاد الروحي، في تلاق يجمع بين عبق الماضي ونبض الحاضر.

لم تكن الأمسية مجرد عرض فني عابر، بل شكلت مناسبة لاستحضار أحد المكونات الأصيلة للثقافة المغربية، حيث تتجاوز الأنغام حدود الإيقاع لتلامس الوجدان، وتحمل في كلماتها وألحانها معاني الذكر والمحبة والتسامح والارتقاء الروحي. ففي فن السماع الصوفي تتجلى خصوصية التعبير المغربي، الذي استطاع عبر الأجيال أن يحافظ على ملامحه الفنية والروحية، وأن يجعل من الإنشاد جسراً يصل الإنسان بتراثه وهويته.

وقد أضفت مشاركة مجموعة السماع، بقيادة سيدي معاذ، على هذا اللقاء طابعاً خاصاً، من خلال أداء يستحضر تقاليد المدرسة الصوفية المغربية، ويبرز ما يختزنه هذا الفن من غنى تعبيري وجمالية إنشادية. كما سلطت الأمسية الضوء على الدور الذي تضطلع به الطريقة القادرية البودشيشية في صيانة هذا الموروث الروحي والمساهمة في استمراريته، بما يحمله من قيم إنسانية وثقافية متوارثة.

ويكتسي احتضان باب الماكينة لهذه التظاهرة دلالة ثقافية متميزة، بالنظر إلى رمزية هذا الفضاء التاريخي الذي أصبح مرتبطاً بالمواعيد الفنية الكبرى بمدينة فاس. فحين تلتقي عراقة المكان بعمق السماع الصوفي، تتشكل لوحة مغربية متفردة، تستحضر الذاكرة الجماعية وتمنح التراث فرصة جديدة للتواصل مع الأجيال والجمهور من مختلف المشارب.

إن الحفاظ على فنون السماع والمديح ليس مجرد استعادة لتقاليد الماضي، بل هو استثمار في ذاكرة ثقافية تشكل جزءاً من هوية المغرب الحضارية. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية هذه اللقاءات في تثمين التراث اللامادي، والتعريف بتعدد روافد الثقافة المغربية، وتعزيز إشعاع فاس باعتبارها حاضرة تاريخية ظلت وفية لرسالتها العلمية والروحية والفنية.

وهكذا، يظل السماع الصوفي أكثر من فن يُؤدّى؛ إنه تعبير عن وجدان مغربي متجذر، يحمل في نغماته حكاية أصالة متجددة، ويؤكد أن التراث الحي لا يحفظه التاريخ وحده، بل تحفظه أيضاً الممارسة والإبداع والقدرة على نقله من جيل إلى جيل.



انتقاء مشاريع للسياحة القروية بأربع قرى بجهة فاس-مكناس



الوطنية بريس

أنهت لجان انتقاء الترشيحات لبرنامج دعم الاستثمار السياحي في الوسط القروي أشغالها بأربع قرى بجهة فاس-مكناس، بهدف تحديد المشاريع الواعدة القادرة على تعزيز الجاذبية السياحية للمجالات القروية والنهوض بسياحة مستدامة.

وفي هذا الإطار، عقدت لجان الانتقاء اجتماعات بكل من زاوية إفران وعين اللوح بإقليم إفران، ومركز مولاي يعقوب، ثم بجماعة الدار الحمراء بإقليم صفرو، وذلك في سياق تنزيل هذا البرنامج الذي تشرف عليه وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، بشراكة مع الشركة المغربية للهندسة السياحية.

ودرست هذه اللجان، التي شارك فيها، على الخصوص، المركز الجهوي للاستثمار فاس-مكناس، ملفات الترشيح المقدمة في المناطق الأربع، بهدف انتقاء المشاريع القادرة على تثمين المؤهلات الطبيعية والتراثية المحلية، وتنويع العرض السياحي، وتحقيق عوائد اقتصادية لفائدة الساكنة القروية.

وعقب دراسة الملفات، سيستفيد حاملو المشاريع المنتقاة من تشخيص معمق لترشيحاتهم، من خلال مقابلات فردية تجرى بمشاركة خبراء متخصصين، فضلا عن مواكبة تقنية ملائمة لاحتياجاتهم.

كما يشمل هذا البرنامج منح دعم مالي للاستثمار، بحسب فئة المشروع، إلى جانب ربط المستفيدين بشبكة من الشركاء والكفاءات، وإتاحة الفرص أمامهم للولوج إلى الأسواق.

ومن خلال هذه المبادرة، يسعى المركز الجهوي للاستثمار فاس-مكناس إلى الإسهام في بروز سياحة قروية مبتكرة ومستدامة، بما يعزز خلق القيمة، ويدعم ريادة الأعمال المحلية، ويسهم في التنمية الاقتصادية لمختلف المجالات الترابية بالجهة.

فاس-مكناس.. مشاريع بالمليارات وتحول جديد في منظومة تنفيذ المشاريع الجهوية



الوطنية بريس

تشرف الوكالة الجهوية لتنفيذ المشاريع لفاس-مكناس على مشاريع تبلغ قيمتها الإجمالية حوالي 2,75 مليار درهم، وذلك في إطار برامج التنمية الجهوية للفترتين 2020-2022 و2027-2022.

ووفق معطيات تم تقديمها خلال اجتماع عقد مؤخرا للجنة الإشراف والمراقبة التابعة للوكالة، فقد عهد إلى الوكالة الجهوية لتنفيذ المشاريع لفاس-مكناس، خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2021 و2025، بالإشراف على 126 مشروعا، بقيمة إجمالية تقدر بحوالي 819,43 مليون درهم، بلغت نسبة التقدم المالي لهذه المشاريع لغاية الآن 88 في المائة.

واستعرضت اللجنة، بهذه المناسبة، وضعية تقدم مختلف البرامج والمشاريع التي تتولى الوكالة تنفيذها، ولا سيما تلك المندرجة ضمن برنامج التنمية الجهوية، وبرنامج تقليص الفوارق المجالية والاجتماعية، والبرنامج الجهوي لتعزيز الولوج وفك العزلة، فضلا عن البرامج المتعلقة بالسدود الصغرى والبحيرات التلية، والتزويد بالماء الصالح للشرب للمراكز والدواوير بالجهة.

وتناولت أشغال الاجتماع، الذي ترأسه رئيس مجلس جهة فاس-مكناس، عبد الواحد الأنصاري، على الخصوص، أهم مقتضيات القانون التنظيمي رقم 26-031 المتعلق بتحويل الوكالات الجهوية لتنفيذ المشاريع إلى شركات جهوية في شكل شركات مجهولة الاسم.

وتم، في هذا الإطار، عرض أهم جوانب هذا التحول، ولا سيما أبعاده القانونية والمؤسساتية، وتوسيع المهام ومجال التدخل، ومنظومة الحكامة الجديدة، فضلا عن تعزيز آليات المراقبة والشفافية.

كما هم العرض التدابير العملية التي يتعين بها مواكبة هذا الانتقال، خاصة تلك المرتبطة بالجوانب القانونية والمالية والتنظيمية، وكذا الموارد البشرية.

وفي هذا الإطار، درست اللجنة مقترحا يتعلق بتحديد مقر الشركة الجهوية المستقبلية لتنفيذ المشاريع بتراب عمالة فاس. كما تم اقتراح تدابير انتقالية لمواكبة انطلاقتها العملية، لا سيما وضع مكاتب رهن إشارتها داخل ملحقة تابعة لمجلس جهة فاس-مكناس، وبرمجة اعتمادات، برسم ميزانية سنة 2027، مخصصة للكراء المؤقت للمقرات.

وفي ما يتعلق بالتواصل المؤسساتي، أتاح الاجتماع تقديم حصيلة أهم المبادرات التي أنجزتها الوكالة، لا سيما تثمين المشاريع والمنجزات من خلال تغطية ميدانية، وتعزيز حضورها الرقمي، وتنويع وسائل وصيغ التواصل.

كما تم تقديم خارطة طريق للتواصل تروم مواكبة الانتقال إلى وضعية الشركة الجهوية لتنفيذ المشاريع، وتتضمن، على الخصوص، إرساء هوية بصرية جديدة، وإحداث موقع إلكتروني، وتوحيد وسائل التواصل، وتعزيز الحضور على المنصات الرقمية.

واطلعت اللجنة، من جهة أخرى، على التقرير السنوي لأنشطة الوكالة الجهوية لتنفيذ المشاريع برسم سنة 2025، والذي خصص لحصيلة الأنشطة وسير عمل الوكالة ووضعيتها المالية. ويتطرق التقرير، على الخصوص، إلى المنجزات المتعلقة بتنفيذ المشاريع والدراسات، وإبرام الصفقات وطلبات العروض، فضلا عن الأداء المالي المسجل خلال السنة المالية.

جامعة مولاي إسماعيل تعيد هيكلة واسعة لقطبها الجامعي بالرشيدية



الوطنية بريس

أطلقت جامعة مولاي إسماعيل بمكناس عملية إعادة هيكلة واسعة لقطبها الجامعي بالرشيدية، أسفرت عن إحداث خمس مؤسسات جامعية جديدة استقبلت نحو 9 آلاف طالب جديد برسم الموسم الجامعي 2026-2027، وفق ما أفاد به الرئيس بالنيابة للجامعة، أبوبكر بوعياد.

وأوضح بوعياد، في حديث له مع وكالة المغرب العربي للأنباء، أن إعادة تنظيم الكلية متعددة التخصصات بالرشيدية أفضت إلى إحداث خمس مؤسسات متخصصة، هي كلية اللغات والآداب والعلوم الإنسانية، وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وكلية الاقتصاد والتدبير، وكلية العلوم القانونية والسياسية، وكلية العلوم.

وأضاف أن هذا الورش، الذي استغرق الإعداد له نحو ثمانية أشهر، يندرج في إطار الإصلاحات التي تشهدها المنظومة الجامعية على الصعيد الوطني، والرامية إلى إعادة هيكلة الكليات متعددة التخصصات.

وقد تطلب إنجازه تنسيقا مكثفا على المستويات الإدارية والبيداغوجية واللوجستية، فضلا عن تدبير الموارد البشرية، ولاسيما إعادة توزيع الأساتذة والموظفين الإداريين وضمان السير العادي للمؤسسات الجديدة.

وأشار رئيس الجامعة بالنيابة إلى أن عملية التسجيل بهذه المؤسسات، التي جرت خلال الفترة الممتدة من 7 إلى 16 شتنبر الماضي، مرت في ظروف جيدة، فيما انطلقت الدراسة يوم 28 شتنبر.

وتهدف إعادة الهيكلة إلى تنويع العرض التكويني وتوسيعه تدريجيا، وإحداث مسالك أكثر تخصصا، وتعزيز التأطير وتقريب الخدمات الجامعية من الطلبة.

كما تروم ملاءمة التكوينات بشكل أفضل مع الحاجيات السوسيو-اقتصادية للجهة، والمساهمة في تنميتها.

وتستقبل جامعة مولاي إسماعيل، برسم الموسم الجامعي الحالي، أكثر من 83 ألفا و500 طالب، وتوفر 235 مسلكا تكوينيا معتمدا، مع إيلاء اهتمام خاص للمجالات الواعدة والمهن المستقبلية.

وأشار بوعياد الى أنه بالموازاة ذلك، تعمل الجامعة على تعزيز قابلية خريجيها للإدماج في سوق الشغل، من خلال تطوير العرض التكويني، ولاسيما في مجالات اللغات والرقمنة وريادة الأعمال.

وفي هذا السياق، أبرز أن إحداث مركز التشغيل وريادة الأعمال على مستوى رئاسة الجامعة يشكل أحد أبرز المستجدات التي تطبع الدخول الجامعي الحالي، موضحا أن المركز يهدف إلى تنسيق وتوسيع المبادرات الرامية إلى مواكبة الطلبة والخريجين في مسار الإدماج المهني، وتشجيع المبادرة المقاولاتية داخل مختلف المؤسسات الجامعية.

وأشار من جهة أخرى الى أن الجامعة تواصل توطيد شراكاتها مع الفاعلين السوسيو-اقتصاديين، وبلغ عدد اتفاقيات الشراكة التي أبرمتها في هذا السياق على الصعيد الوطني 293 اتفاقية، منها 167 مع مؤسسات عمومية، و102 مع فاعلين من القطاع الخاص، و24 مع جمعيات.

وفي مجال البحث العلمي، يستفيد 23 مشروعا من التمويل في إطار شراكات مع جماعة مكناس وجهة فاس-مكناس.

وأوضح بوعياد أن هذه المشاريع تتناول قضايا مرتبطة بالتحديات التنموية والترابية، وتعتمد على الخبرات التي يتوفر عليها الأساتذة الباحثون ومختبرات البحث وطلبة الدكتوراه بالجامعة.

وخلص إلى أن جامعة مولاي إسماعيل تسعى، من خلال مختلف هذه الأوراش، إلى تعزيز دورها في مجالات التكوين والبحث العلمي ومواكبة التنمية الاقتصادية والاجتماعية على مستوى مجالها الترابي.

تازة.. 2,8 مليون درهم لدعم مشاريع التمكين الاقتصادي للنساء القرويات

الوطنية بريس

صادقت اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية بتازة، من 2022 إلى 2026، على نحو 30 مشروعا لفائدة النساء في الوسط القروي، باستثمار إجمالي يناهز 2,8 مليون درهم، ساهمت فيه المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بتمويل قدره 2,3 مليون درهم، لفائدة 45 امرأة.

وتهدف هذه المشاريع، التي تشمل على الخصوص قطاعات الصناعة التقليدية والفلاحة والسياحة، إلى تعزيز التمكين الاقتصادي للنساء القرويات، وتطوير أنشطتهن الإنتاجية، وتحسين مداخيلهن، بما يسهم في إدماجهن في النسيج الاقتصادي المحلي والارتقاء بالظروف المعيشية لأسرهن.



وقد جرى عرض هذه المعطيات، بمدينة تاهلة، خلال لقاء تواصلي خصص لدور التعاونيات النسائية في التمكين الاقتصادي للنساء القرويات، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للمرأة القروية، الذي يحتفى به في 15 أكتوبر من كل سنة.

وحسب معطيات مكتب تنمية التعاون، تضم جهة فاس-مكناس 789 تعاونية نسائية من أصل نحو 6855 تعاونية.

وتتصدر عمالة مكناس القائمة بـ149 تعاونية، تليها أقاليم تازة بـ120 تعاونية، وبولمان بـ118، وفاس بـ99، وصفرو بـ91، وإفران بـ80. كما يضم إقليما الحاجب وتاونات 52 تعاونية نسائية لكل منهما، في حين يبلغ عددها بإقليم مولاي يعقوب 28 تعاونية.

وعلى الصعيد الوطني، بلغ عدد التعاونيات النسائية بالمغرب، إلى غاية متم سنة 2025، ما مجموعه 8027 تعاونية، تضم 73733 منخرطة، أي ما يقارب 12 في المائة من مجموع التعاونيات بالمملكة.

وشكل هذا اللقاء أيضا مناسبة للتأكيد على أهمية تعزيز التنسيق بين المؤسسات العمومية والفاعلين المحليين، وتوسيع استفادة التعاونيات من التكوين والمواكبة التقنية، وتطوير آليات الترويج لمنتجات المجال الترابي وتسويقها.

من فاس ومكناس إلى ورزازات ومراكش..

جمعية كاكتوس الإيطالية تختتم رحلة استكشافية بالمغرب تجمع بين التراث والثقافة والتواصل الإنساني

على امتداد تسعة أيام، من 19 إلى 27 أكتوبر 2026، خاض وفد جمعية كاكتوس الإيطالية رحلة استكشافية عبر عدد من المدن والمناطق المغربية، في برنامج جمع بين اكتشاف المؤهلات السياحية والطبيعية، والتعرف على غنى الموروث التاريخي والحضاري للمملكة، والانفتاح على المبادرات الجمعوية المحلية، في تجربة متعددة الأبعاد تجاوزت السياحة التقليدية لتمنح المشاركين فرصة الاقتراب من جوانب مختلفة من الحياة المغربية وخصوصياتها الثقافية والاجتماعية.

ومن فاس ومكناس، مروراً بميدلت ومرزوكة وزاكورة، وصولاً إلى ورزازات ومراكش، تنقلت الرحلة بين فضاءات حضارية وتاريخية وطبيعية متنوعة، عكست جانباً من التنوع الجغرافي والثقافي الذي يميز المغرب، كما أتاحت للوفد الإيطالي فرصة اكتشاف عدد من المعالم التي تختزن ذاكرة المكان وتحكي فصولاً من تاريخ الإنسان المغربي وعلاقته بالأرض والتراث.

الوطنية بريس



من المدن التاريخية إلى اكتشاف سحر الجنوب الشرقي

انطلقت الرحلة يوم 19 أكتوبر الجاري، وفق البرنامج العام المخصص لهذه المبادرة، لتفتح أمام المشاركين نافذة على المغرب بتعدد روافده الحضارية والثقافية. وشكلت محطتا فاس ومكناس مدخلاً للتعرف على العمق التاريخي للمملكة، بما تختزنه المدينتان من معالم عمرانية وتراثية، وما تمثلانه من مكانة في الذاكرة الوطنية.

ففاس، بما تحمله من إرث علمي وروحي وحضاري، ومكناس، بما تزخر به من شواهد معمارية وتاريخية، تقدمان نموذجاً للمدن المغربية التي استطاعت الحفاظ على جانب مهم من هويتها التراثية، مع استمرار حضورها في الحياة الثقافية والاجتماعية المعاصرة.

ومن هذا الامتداد الحضاري، اتجه مسار الرحلة نحو مناطق الداخل والجنوب الشرقي، مروراً بميدلت ومرزوكة وزاكورة، في انتقال أتاح التعرف على تنوع المشاهد الطبيعية المغربية، من المجالات الجبلية إلى الواحات والفضاءات الصحراوية.

وتكتسي هذه المحطات أهمية خاصة بالنظر إلى ما تتميز به من خصوصيات طبيعية وثقافية، فضلاً عن أن التنقل بينها يبرز غنى التجربة السياحية المغربية، القائمة على تنوع الوجهات وتكامل المؤهلات التاريخية والطبيعية والإنسانية.



ورزازات.. محطة تجمع الذاكرة التراثية والسينمائية

وشكلت مدينة ورزازات إحدى المحطات البارزة في البرنامج، بالنظر إلى مكانتها السياحية والثقافية، وما راكمته من حضور في المجال السينمائي، إلى جانب ما يحيط بها من مواقع تاريخية وتراثية ذات قيمة متميزة.

ففي 23 أكتوبر، تضمن البرنامج زيارة قصبة تامكروت والخزانة القديمة للكتب، في محطة تتيح للوفد الاطلاع على جانب

←

من الذاكرة التراثية للمنطقة، وما تمثله الخزائن التقليدية من أهمية في حفظ المعرفة وصيانة المخطوطات والوثائق التي تشهد على تطور الحياة العلمية والثقافية بالمغرب.

وتبرز مثل هذه الزيارات أهمية التراث باعتباره رصيداً حضارياً مشتركاً بين الأجيال، ومكوناً أساسياً من مكونات الهوية الثقافية، فضلاً عن دوره في تعزيز جاذبية الوجهات السياحية التي تجمع بين المعرفة والاكتشاف ومتعة السفر.

وفي اليوم الموالي، 24 أكتوبر، انتقل الوفد إلى متحف السينما بورزازات، حيث شكلت الزيارة مناسبة للتعرف على جانب من تاريخ الفن السابع بالمغرب، واستحضار المكانة التي اكتسبتها المدينة باعتبارها فضاءً لاحتضان تصوير وإنتاج أعمال سينمائية.

وتعكس هذه المحطة تنوع العرض الثقافي والسياحي بالمدينة، التي لا تستمد جاذبيتها من مناظرها الطبيعية ومواقعها التاريخية فحسب، بل أيضاً من حضورها في الصناعة السينمائية، وما يرتبط بذلك من إمكانات للتعريف بالمغرب لدى الزوار الأجانب.

كما شمل البرنامج زيارة آيت بن حدو، التي تعد من أبرز الوجهات التراثية بالمنطقة، بما تتميز به من عمارة طينية تقليدية ومشهد عمراني يجسد جانباً من أساليب البناء التي ارتبطت تاريخياً بالواحات والطرق التجارية القديمة.

وتشكل هذه المواقع فضاءات مفتوحة لاستكشاف العلاقة بين الإنسان والمجال، وكيف استطاعت المجتمعات المحلية تطوير أنماط عمرانية تتلاءم مع الخصوصيات المناخية والطبيعية، مع الحفاظ على ملامح ثقافية مميزة.

مراكش.. من الذاكرة التاريخية إلى التواصل الجمعوي

وفي 25 أكتوبر، واصل الوفد الإيطالي برنامجه بمدينة مراكش، من خلال زيارة جامع الفنا والمعالم التاريخية والثقافية، في محطة تتيح استكشاف جانب من الحيوية الثقافية التي تميز المدينة الحمراء، وما تختزنه من موروث معماري وفني واجتماعي.

وتحظى ساحة جامع الفنا بمكانة خاصة ضمن المشهد الثقافي المغربي، باعتبارها فضاءً تتقاطع فيه أشكال متعددة من التعبير الشعبي والفني، وتلتقي داخله تقاليد الحكي والموسيقى والعروض الشعبية مع مظاهر الحياة اليومية، بما يجعلها نموذجاً حياً للتراث الثقافي غير المادي.

كما يتيح التجول بين المعالم التاريخية والثقافية لمراكش الوقوف على غنى الرصيد الحضاري للمدينة، التي استطاعت أن تجمع بين المحافظة على موروثها التاريخي واستقطاب الزوار من مختلف أنحاء العالم.

ولم يقتصر برنامج هذا اليوم على الجانب السياحي، بل شمل أيضاً لقاءً مع جمعية نساء مراكش، في محطة ذات بعد جمعوي وإنساني، تعكس أهمية التواصل المباشر بين الجمعيات وتبادل التجارب والخبرات في مجالات العمل المدني والاجتماعي والثقافي.

ويشكل الانفتاح على الجمعيات المحلية أحد الأبعاد المهمة في مثل هذه المبادرات، لما يتيحه من فرص للتعارف وتبادل الرؤى بشأن العمل الجمعوي، واستكشاف التجارب التي راكمتها الفاعلات والفاعلون المدنيون في خدمة المجتمع وتعزيز المشاركة والتضامن.

ومن هذا المنطلق، تكتسب اللقاءات الجمعوية قيمة مضافة، باعتبارها تتيح الانتقال من مجرد التعرف على الأماكن والمعالم إلى الاقتراب من الإنسان المحلي، وفهم انشغالاته وتجربته ومساهمته في الحياة الاجتماعية والثقافية.

26 أكتوبر.. محطة أخيرة لاكتشاف المؤهلات الطبيعية

ومع اقتراب الرحلة من نهايتها، خصص برنامج يوم 26 أكتوبر لمحطة ذات طابع طبيعي وجبلي، بما يواصل إبراز التنوع الذي يميز الوجهات المغربية، ويكمل الصورة التي رسمتها الزيارات السابقة حول التعدد الجغرافي والثقافي للمملكة.

فالمغرب، بما يتوفر عليه من سلاسل جبلية وواحات ومجالات صحراوية ومدن تاريخية، يقدم تجربة سياحية متنوعة تتجاوز الأنماط التقليدية للسفر، وتتيح للزائر الجمع بين اكتشاف الطبيعة والتعرف على التراث والانفتاح على الخصوصيات المحلية.

وتأتي هذه المحطة امتداداً لمسار الرحلة، الذي جمع بين المدن العتيقة والفضاءات الصحراوية والمواقع التراثية والمعالم الثقافية، في برنامج أتاح للوفد الإيطالي الاطلاع على نماذج مختلفة من المؤهلات التي تجعل المغرب وجهة متعددة الخيارات والإمكانات.

27 أكتوبر.. إسدال الستار على رحلة امتدت تسعة أيام

وبعد تسعة أيام من التنقل والاكتشاف، تصل رحلة جمعية كاكتوس الإيطالية إلى محطتها الختامية يوم 27 أكتوبر الجاري، حيث توجه الوفد، بعد تناول وجبة الفطور، إلى مطار مراكش استعداداً للعودة إلى إيطاليا.

و اختتمت هذه الرحلة برنامجاً جمع بين السياحة الثقافية واستكشاف المواقع التاريخية والطبيعية واللقاءات ذات البعد الجمعوي، في تجربة أتاحت للمشاركين الانتقال بين عدد من الوجهات المغربية، والتعرف على جوانب من غنى الموروث الحضاري وتنوع المشاهد الطبيعية والحياة الاجتماعية بالمملكة.

كما تسلط هذه المبادرة الضوء على أهمية السياحة القائمة على المعرفة والتواصل، التي لا تجعل من زيارة المدن والمعالم غاية في حد ذاتها، بل تحولها إلى فرصة للتعرف على الثقافات وتبادل التجارب وبناء علاقات إنسانية تتجاوز الحدود الجغرافية.

وفي المحصلة، تبرز رحلة جمعية كاكتوس الإيطالية قيمة المبادرات التي تجمع بين اكتشاف التراث والانفتاح على المجتمع المدني، بما يمكن أن تتيحه من فرص لتعزيز التعارف والتفاهم بين الشعوب، وإبراز ما يزخر به المغرب من مؤهلات تاريخية وثقافية وطبيعية.

وبين ذاكرة المدن العتيقة، وسحر المجالات الصحراوية، وخصوصية المواقع التراثية، وحيوية الفضاءات الثقافية بمراكش، تنوعت محطات الرحلة وتعددت زوايا اكتشافها للمغرب، لتختتم في أجواء تجمع بين حصيلة تجربة استكشافية غنية وآفاق جديدة للتواصل والتبادل الثقافي والإنساني بين المغرب وإيطاليا.







الجرار الجرار...
وموسم فلاحي ينتظر الأمطار (2)



> الوطنية بريس
محمد الحمدوشي

بسرعة انتهت الحملة الانتخابية... وبدأ موسم الحصاد، انفضت الجموع، وأغلقت الدكاكين، وعاد المرشحون إلى أبراجهم، وعاد الناخبون إلى همومهم، وبقيت الوعود معلقة في الهواء، تنتظر بدورها موسم الحصاد.

انتهى الكلام، وانتهت الجولات واللقاءات، واختفت بعض الوجوه التي كانت لا تكاد تفارق الشاشات والهواتف ومواقع التواصل الاجتماعي.

انتهت الحملة الإنتخابية، و الحملة في الثقافة الشعبية، هي حين تتساقط الأمطار بغزارة فتمتلء الوديان وتهيج وتحمل معها ما تجده في طريقها من أخضر ويابس.

كذلك الحملة الإنتخابية تبدأ بقطرات خفيفة من الكلمات وتكثر بالوعود والتعهدات، حتى يخيل للمواطن أن البلاد مقبلة على ربيع جميل وحصاد وفير، لكن سرعان ما تشتد الحملة بالمهرجانات والخطابات، وتهيج بالصراع والحسابات، لتتلف ما صادفت في طريقها، من نضال و نزاهة وشرف وروح وطنية، و ربما تحمل معها التباشير بخمس سنوات عجاف.

لكن هناك فرقا جوهريا:

فالمطر، مهما كان عاصفا، ينزل من السماء وينتهي إلى الأرض ماء وأمانا.

أما بعض وعود الحملات الانتخابية، فتنزل من المنصات إلى آذان الناس، ثم لا يعرف المواطن أين اختفت!

وكيف تبخرت!

كلنا ننتظر الأمطار

الفلاح المغربي يعرف معنى الانتظار. يعرف معنى أن ينظر إلى السماء كل صباح، ويتأمل الغيوم، ويتتبع حركة الرياح، ويتساءل عما إذا كانت الأمطار ستحضر في موعدها، أم أن الجفاف سيطيل إقامته فوق الحقول.

يعرف أن الأرض، مهما كانت خصبة، تحتاج إلى الماء، وأن البذور، مهما كانت جيدة، تحتاج إلى ظروف ملائمة حتى تنبت وتثمر. ويعرف أيضا أن الموسم الفلاحي ليس دائما كما يشتهي الفلاح، فأهل الفلاحة يقولون: « لفلاحة كل عام والصابة واحد العام»

ومع ذلك، يظل الفلاح يحرث ويبذر ويسقي، ويبحث عن وسائل جديدة لمواجهة الجفاف، ويجتهد في تدبير ما توفر لديه من إمكانات، ثم يرفع أكفه إلى الله، راجيا غيثا نافعا يحيي الأرض والزرع والضرع.

أما السياسي، فلا ينبغي أن ينتظر المطر وحده، ولا أن يعلق إخفاقاته على مشجب الظروف، ولا أن يجعل من التقلبات الاقتصادية والمناخية شماعة جاهزة يعلق عليها كل تعثر.

فالمطر لا يبني المدرسة وحده، ولا يشيد المستشفى، ولا يعبد الطريق، ولا يخلق فرص العمل، ولا يضمن للشباب مستقبلا كريما.

المطر يساعد الفلاح، أما السياسي فعليه أن يساعد المجتمع، وأن يحول الإمكانات المتاحة إلى مشاريع، والبرامج إلى قرارات، والقرارات إلى نتائج ملموسة.

وإذا كان الفلاح ينتظر رحمة السماء، فإن المواطن ينتظر رحمة التدبير الجيد، ونجاعة السياسات العمومية، وصدق الالتزامات.

فالسماء بإذن ربها تمنحنا المطر، لكن تحويل المطر إلى ثروة، والثروة إلى تنمية، والتنمية إلى كرامة، يحتاج إلى عقول تخطط، وأيد تعمل، ومسؤولين يتحملون مسؤولياتهم.

ولعل هذا هو الدرس الذي ينبغي أن يتعلمه الجرار السياسي من أخيه الفلاحي: ليس المهم أن يتحرك المحرك، ولا أن يرتفع الغبار، ولا أن يسمع الناس هدير الآلة من بعيد؛ المهم أن تكون هناك أرض محروثة، وبذور مزروعة، ونتائج يمكن قياسها.

من حصد المقاعد إلى حصد النتائج

في الانتخابات، تحصى المقاعد بالأرقام، وتعلن النتائج بالأعداد، وتبدأ الحسابات السياسية، وتتشكل التحالفات، وتتوزع المسؤوليات وفق القواعد الدستورية والمؤسساتية.

لكن التنمية لا تحصى بالطريقة نفسها.

فلا أحد يستطيع أن يقيس نجاح حكومة بعدد المقاعد التي حصلت عليها، أو بعدد الاجتماعات التي عقدتها، أو بعدد التصريحات التي أدلى بها أعضاؤها.

ولا يمكن أن نقول إن جماعة ترابية نجحت لمجرد أن مجلسها عقد دوراته في مواعيدها، أو أن رئيسها نشر صورا كثيرة من جولاته الميدانية.

قد تكون الاجتماعات ضرورية، والتصريحات مهمة، والصور وسيلة للتواصل، لكنها جميعا لا تعوض النتيجة النهائية.

المواطن يريد أن يعرف ماذا تغير في حياته، لا ماذا تغير في جدول أعمال المسؤول.

يريد أن يعرف هل أصبح الوصول إلى المستشفى أسهل؟ وهل تحسنت المدرسة العمومية؟ وهل أصبحت الطريق التي تربط دواره بمركز الجماعة سالكة؟ وهل وجد الشاب فرصة للعمل؟ وهل حصل المستثمر على الظروف المناسبة لإنجاز مشروعه؟ وهل أصبح الماء أقرب إلى البيوت والحقول؟

هذه هي الأسئلة التي ينبغي أن ترافق كل مسؤول إلى مكتبه، وأن تظل حاضرة في كل اجتماع، وأن تتحول إلى معايير واضحة لتقييم الأداء.

فالمقعد البرلماني ليس غنيمة، والأغلبية ليست امتيازا بلا حساب، والمعارضة ليست مقاعد في الصفوف الخلفية تنتظر دورها في الحكم.

المقعد أمانة، والأغلبية مسؤولية في التدبير، والمعارضة مسؤولية في الرقابة والاقتراح، والمجتمع المدني شريك في التوعية والتتبع، والإعلام عين تراقب وتسائل، والمواطن صاحب المصلحة الأولى في كل ذلك.

ولذلك، فإن السؤال الذي ينبغي أن يطرح بعد انتهاء الموسم الانتخابي ليس فقط: من حصد أكثر؟

بل: من سيجعل المواطن يحصد أكثر؟

من سيحول الأرقام إلى خدمات؟ ومن سيحول الوعود إلى مشاريع؟ ومن سيجعل الاستثمار فرصة للشغل، والميزانيات وسيلة لتحسين الحياة، والبرامج الانتخابية تعاقدا أخلاقيا وسياسيا مع المواطنين!

قد ينجح الجرار في الوصول إلى البرلمان، لكن نجاحه الحقيقي يبدأ عندما يصل أثر السياسة إلى المواطن الذي وضع صوته في صندوق الاقتراع.

موسم فلاحي ينتظر الأمطار... وموسم سياسي ينتظر الاستثمار

لقد تعب المواطن من مواسم انتخابية كثيرة، ومن خطابات تتغير مفرداتها من مرحلة إلى أخرى، ومن برامج تبدو أحيانا كأنها لوائح طويلة من الأمنيات الجميلة.

وهو لا يريد هذه المرة غيمة سياسية كبيرة، ثم لا ينزل منها المطر.

ولا يريد برقا إعلاميا يضيء السماء لحظات، ثم يعود كل شيء إلى الظلام.

ولا يريد رعدا من التصريحات والوعود، بينما تبقى الحقول الاجتماعية عطشى، وتظل بعض المناطق تنتظر نصيبها من التنمية.

إنه يريد مطرا نافعا، واستثمارا منتجا، ومشاريع تصل إلى المناطق التي ظلت لسنوات تنتظر دورها.

يريد أن يرى الماء يصل إلى الأرض، والتنمية تصل إلى الإنسان، والاستثمار يصل إلى الجهات، والمدرسة تصل إلى القرية، والصحة تصل إلى المواطن، والطريق تصل إلى الدوار، وفرصة العمل تصل إلى الشاب.

يريد أن تتحول المؤهلات الاقتصادية للمغرب إلى فرص حقيقية، وأن يجد المستثمر بيئة مشجعة على المبادرة، وأن تجد المقاولات الصغيرة والمتوسطة طريقها إلى التمويل والمواكبة والأسواق، وأن تصبح التنمية القروية جزءا أصيلا من السياسات العمومية، لا مجرد فقرة تتكرر في الخطب الانتخابية.

فالاستثمار ليس رقما يعلن عنه في ندوة صحفية، ولا مشروعا يوضع حجره الأساس أمام الكاميرات ثم يترك المواطن يتساءل عن موعد افتتاحه.

الاستثمار الحقيقي هو الذي يخلق قيمة مضافة، ويوفر فرص الشغل، ويقوي الاقتصاد المحلي، ويحسن دخل الأسر، ويحترم البيئة، ويمنح الشباب سببا للبقاء في مناطقهم بدل الاضطرار إلى الهجرة بحثا عن مستقبل أفضل.

وهنا تظهر أهمية الربط بين الموسم الفلاحي والموسم السياسي.

فكما يحتاج الفلاح إلى الماء والبذور والآلات والأسواق، تحتاج التنمية إلى الاستثمار والتخطيط والحكامة الجيدة والبنيات التحتية والكفاءات.

وكما أن الأمطار وحدها لا تكفي لضمان محصول جيد، فإن توفر الأموال وحده لا يكفي لضمان تنمية عادلة.

لا بد من حسن التدبير، وتحديد الأولويات، ومراقبة الإنجاز، وربط المسؤولية بالمحاسبة.

فقد تتوفر الموارد، لكن سوء استعمالها يبدد آثارها. وقد تتعدد البرامج، لكن ضعف التنسيق يؤخر نتائجها. وقد تعلن المشاريع، لكن غياب التتبع يجعل المواطن لا يرى منها سوى اللوحات التي تحمل أسماءها.

المطلوب ليس أن تمطر الوعود بغزارة، بل أن تنبت من السياسات العمومية نتائج يستفيد منها الناس.

شيء من الالتزام... وشيء من المسؤولية

المغاربة اليوم، وهم يراقبون السماء، وينتظرون أن تجود عليهم بأمطار الرحمة والغيث، لتسقي الأرض العطشى، وتنعش الحقول، وتعيد إلى الفلاح شيئا من الأمل في موسم فلاحي جيد وحصاد وفير.

أما السياسة، فقد أصبح كثير من المواطنين ينظرون إلى وعودها وبرامجها بشيء من التوجس والريبة.

ليس لأن المواطن فقد الأمل في بلده، ولا لأنه لم يعد يؤمن بإمكانات المغرب، وإنما لأن تكرار الانتظار يجعله أكثر حذرا في تصديق الوعود، وأكثر إلحاحا في المطالبة بالأفعال.

لقد أنهكت المواطن مواسم سياسية عجاف، كثرت فيها البرامج، وتعددت فيها الشعارات، وارتفعت فيها سقوف التوقعات، بينما ظل ينتظر أن يلمس أثر تلك الوعود في تفاصيل حياته اليومية.

وإذا كان الجراد، حين يمر على الحقول، لا يترك وراءه إلا القليل، فإن الوعود التي لا تجد طريقها إلى التنفيذ قد تفعل شيئا قريبا من ذلك في النفوس: تلتهم الثقة، وتبدد الأمل، وتترك المواطن يتساءل عن مصير ما سمعه من كلام جميل.

لكن السياسة لا يمكن أن تستمر في استهلاك رصيد الثقة إلى ما لا نهاية.

يتبع

المسؤولية السياسية والاجتماعية ودورها في تنمية الأمة (2)



بقلم: الدكتور حسن الجامعي

ثانياً: مسئولية الحاكم عن رعيته: فالحاكم مسئول عن رعيته أمام الله تعالى ففي الحديث الشريف : ((كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته)) ، ومسئولية الحاكم عامة تتعلق برعاية شئون الرعية وما يصلح حالهم وفق المبادئ الشرعية التي تهدف إلى حراسة الدين وسياسة الدنيا ، فوجب على الحاكم و المتصدر للعمل العام بكل صوره وأشكاله أن يستشعر عظم هذه المسئولية التي حركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحمل العبء عن أفراد رعيته دون أي مغنم فيقول صلى الله عليه وسلم: ((أيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه))، وكذلك كان شعور أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ يقول: (لو عثرت دابة على شط الفرات أخشى أن يسألني عنها الله لماذا لم تمهد لها الطريق) ، فهذا الشعور العميق بالمسئولية العامة عن الرعية هي التي تحرك المسئول للعمل الجاد لتحقيق مصالح البلاد والعباد ، كما أنها تبعث المسئول على تقبل السؤال والتحقيق من أفراد رعيته حول سلوكه في أداء مهمته؛

فالحاكم إذن مسئول أمام الله بالحساب والميزان ومسئول أمام الناس بالمتابعة والمراقبة. وهذه المسئولية لا تقتصر على الحاكم فقط أو على المسئولية التنفيذية فقط ولكنها تمتد لتشمل كل المسئوليات التي تعتبر من قبيل العمل العام ففي الحديث الشريف: ((من أمّ قوما فليتق الله وليعلم أنه ضامن مسئول لما ضمن وإن أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن ينقص من أجورهم شيئا وما كان من نقص فهو عليه))، فدل على أن الإمامة في الصلاة مسئولية فكذلك كل عمل عام هو مسئولية ويستتبع الحساب من الله والمراقبة من الناس.

ثالثا: مسئولية المجتمع عن أفراده: لم يقتصر مفهوم المسئولية في الإسلام على دائرة الفرد بنفسه والحاكم وعلاقته برعيته ولكنها امتدت لتشمل مسئولية المجتمع ككل عن آحاد أفراده ، فكما أن الفرد مسئول عن مجتمعه ودوائره المحيطة به فالمجتمع كذلك مسئول عن أفراده ووسيلته في ذلك تكليف الناس بالتكافل فيما بينهم إذ أن المجتمع هو مجموع أفراده فإذا تكافلوا تحققت هذه المسئولية وإن قصّر أفراده في ذلك أثموا جميعا ففي الحديث الشريف: ((أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله))، فأين هذا الحديث مما نراه في بلادنا من انتشار لظاهرة أطفال الشوارع الذين لا يجدون مأوى ولا كافلا ولا مربياً يقوم على أمورهم فيأخذهم دعاة الغواية إلى أوكارهم ليتربوا فيها ناقمين على المجتمع ويتدربوا فيها على الجرائم والفواحش؟ وحل هذه الأزمة يكون في التكافل الكامل بين أفراد المجتمع ،ولن يكون هذا التكافل إلا بعد إحساس كل فرد بالمسئولية عن الآخرين في مجتمعه ، هذه المسئولية التضامنية التي مدحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأشعريين وهم قوم من العرب قال: ((إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم في المدينة، حملوا ماك إن عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء فهم مني وأنا منهم))، فهذا الأسلوب الراقي في التكافل والإحساس بالمسئولية هو الذي جعلهم يتضامنون بدون أن يستأثر أحدهم بما عنده مقدما رفاهيته على احتياج أخيه، فالمجتمع إذا مسئول عن أفراده ووسيلته في ذلك تكليف أفراده بالتضامن فيما بينهم وإلا أثم الجميع.

رابعا: المسئولية داخل الأسرة: حيث إن الأسرة هي لبنة المجتمع المسلم، ولقد حدّد الإسلام المسئوليات داخل الأسرة ولم يتركها للأهواء أو الاجتهادات ففي الحديث الشريف: ((. والرجل راع على أهل بيته ، وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده ، وهو مسئول عنه . ألا فكلكم راع. وكلكم مسئول عن رعيته))، فلكل فرد في الأسرة دور ومسئولية يقوم بها، فالرجل هو صاحب المسئولية العامة في بيته فيسأل عن أهل بيته ومدى تطبيقهم لأحكام الإسلام وكيف يربي أولاده يقول ابن عمر ناصحا لرجل: (أدب ابنك فإنك مسئول عنه، ماذا أدبته، وماذا علمته، وإنه مسئول عن ترك طواعيته لك)، ثم بعد ذلك هو مسئول عن قيامه بحقوق أهله المادية من إنفاق واحتياجات ، ومسئول عن احتياجاتهم النفسية من إحساس بالأمن والسكينة والسعادة؛

والمرأة صاحبة مسئولية في بيت زوجها ومسئولة عن ذلك فهي أمينة على عرضه وماله ومؤتمنة على تربية الأولاد ورعايتهم وهي مسئولة عن ذلك. والابناء مسئولون عن بر آبائهم كذلك، قال تعالى ((وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا))، وطاعة الوالدين والعمل على رضاهم مسئولية منوطة بالأبناء. والعَامِلَ مسئولٍ عن مال مستخدمه وأسراره فلا يضيع ماله ولا يفشي له سرا وإلا كان خائنا للأمانة ومضيعا للمسئولية.

4 -وأما خصائصها:

أولا: المسئولية تستتبع المحاسبة، فالفساد هو خليط بين السلطة وانعدام المحاسبة، ولقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأكيد ضرورة محاسبة المسئول وتقييم أعماله وقراراته قبل تنفيذها، وأول القيود الواردة على المسئول ألا يأمر بمعصية ففي الحديث الشريف: ((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))، وكذلك ألا يتسلك برعيته سبيل المشقة فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم))، فقيد نفاذ أمره صلى الله عليه وسلم بالاستطاعة، وكذلك ينبغي على المسئول أن يشاور رعيته تحقيقاً لفريضة الشورى التي أمر بها الله تعالى: ((وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)) ، فينبغي على الرعية أن يتابعوا المسئول ويحاسبوه حتى يكونَ في ذلك ضمانة لالتزامه جانب الصواب؛

ثانيا: توزيع المسئوليات بحيث لا يبقى أحد بلا دور أو مسئولية، فالحديث في ذلك واضح: ((كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته))، فكل واحد في المجتمع له مسئولية تكبر أو تصغر حسب استطاعته وتحمله، وتبدأ مسئولية الانسان من وقت بلوغه فيكون مسئولاً عن نفسه وتتدرج هذه المسئوليات من مسئولية بيت وأسرة لمسئولية وظيفة عامة لمسئولية أمة كاملة وكل حسب تحمله وتصدره للعمل العام ورغبته في الثواب؛

ثالثا: التبادل في المسئوليات، فالمسئولية في الإسلام تبادلية، فإذا كان المسئول قائداً كانت مسئوليته حسن قيادة رعيته وابتغاء مصالحهم، وكانت مسئولية رعيته إعانته على الخير وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ونصحه الدائم ففي الحديث: ((ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم -منها «مناصحة ولاة الأمر»))، فالمسئولية متبادلة بين أطراف المجتمع بين أمر وطاعة وبين نصح واستجابة ورحم الله أمير المؤمنين عمر إذ قال لرجل أمره بالمعروف ونهاه عن المنكر: (لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها)، وكذلك حديث: ((الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله: قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))؛

رابعا: المسئولية على قدر الطاقة والتحمل، فالأصل قول الله تعالى: ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)، فعلى قدر الاستطاعة تكون المسئولية وعلى قدر المهمة التي كلف بها الانسان يكون سؤاله وحسابه؛

من هنا نفهم بأن المسئولية في الإسلام ركيزة أساسية في تكوين الشخصية المسلمة وفي بناء المجتمع المسلم حيث تجعل الفرد مهتماً لحال المجتمع، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسعى لتحسينه وتطويره، كما تبث في المجتمع روحا تكافلية تجعله قادرا على تحمل الضغوط والأزمات؛

إذا – وموضوعنا حول مسئولية رجل السياسة – فإن من أعظم الأولويات لدى الرجل السياسي العمل على إصلاح المنظومة التعليمية التي لا تقوم لدولة قائمة إلا بها، وتعزيز المنظومة الصحية لأن العقل السليم المنتج الإيجابي في الجسم السليم المعافى، وتقوية المنظومة الأمنية التي لا يستقر اقتصاد بلد ولا أمنه إلا في ظل التعزيزات الأمنية، وتوفير مناصب الشغل لألا ينساق الشباب وراء الوهم والحلم القاتل عبر الهجرة خارج الوطن، ولا بد من الإشارة إلى أن الحزب يعد مؤسسة تؤدي دورا مهما في أي مجتمع والتي يعد فيها أحد التنظيمات الوسيطة بين الحاكم والمحكوم، وهكذا فكما للرجل السياسي مقومات وأهداف كذلك ينبغي أن تكون للحزب السياسي مقومات وأخلاقيات وأهداف، ومن هذه المقومات:

• وجود أيدولوجية أي أفكار ومبادئ مشتركة وأولويات تترجم من خلال برامج تطرح على المواطنين ليدرك أهل الاختصاص مدى نجاعتها وتوافقها مع الواقع المعاش؛

• وجود تخطيط محكم على المدى القريب والمتوسط والبعيد لكل مرحلة من المراحل التي خطط لها الحزب ووضع لها برامج حتى تتحقق الغاية من الحزب؛

• التحلي بحب الوطن وتقديم مصالحه العليا على كل مصلحة، وذلك بالإخلاص والقصد الحسن وإنكار الذات والسعي إلى نهضته حتى يصبح في مصاف الدول المتقدمة.

وأخيرا وليس آخرا ينبغي إشراك الشباب في العملية الانتخابية والتمثيلية السياسية، وهذا ما أقره المجتمع الدولي الذي أكد على أهمية مشاركة الشباب في النظم السياسية، بما في ذلك عبر عدة اتفاقيات دولية وقرارات صادرة عن الأمم المتحدة، وانسجامًا مع هذه الالتزامات التي اعتبرت الشباب قوة إيجابية لتحقيق التغيير الاجتماعي التحولي، ويهدف إلى المساعدة على تحسين المشاركة السياسية للشباب. فليس من الأليق والأوفق احتكار المشاركة السياسية وحصرها في جيل أكل الدهر عليه وشرب، واستنفد طاقته، وبذل ما في وسعه في فترات كان المغرب في أمس الحاجة إلى خبراته وكفاءته. فما قامت أمة وبلغت الثريا والتقدم التكنولوجي والرفعة الحضارية بأطر متهالكة، بل قامت بأطر فتية معطاءة تسير بخطى سريعة تتماشى والخطط الاستراتيجية التي سطرها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده وسدد خطاه.

السانديك بين الواجب المهني والتزام الساكنة

في اطار القانون 18 المتعلق بنظام الملكية العقارات المشتركة والذي تم تغييره بالقانون 106-12 الصادر بالظهير الشريف 49-16-1 سنة 2016. وهو القانون المؤطر للعلاقات داخل الاقامات او العقارات ذات الملكية المشتركة، وهنا ظهر اسم (رئيس الأتحاد الملاكين المشتركين او السانديك) الذي اسندت له عدة مسؤوليات قد يعتبرها البعض سهلة ولا تخلو من مشاكل، في حين اعتبرها البعض الآخر مسؤولية صعبة ينتجه عنها مجموعة من المشاكل والاكراهات.لكنها تبقى ضرورية من اجل بقاء الملكية المشتركة في احسن الأحوال .

في هذا السياق يعتبر السانديك او (رئيس الإتحاد الملاكين المشتركين) المعين من خلال جمع عام للساكنة ذات الملكية المشتركة بالاغلبية، وتحدد المدة في سنتين قابلة للتجديد.

من مهامه الحفاظ على سلامة العقار بصيانته وتسيير الاجزاء المشتركة من قبيل (المصعد، الادراج، المرآب، السطح،الإنارة المشتركة وما إلى ذلك من امور تتعلق بشؤون الإقامة السكنية) في نفس الآن يعتبر الممثل الوحيد للإتحاد الملاكين المشتركين ، خصوصاً فيما يتعلق بالمعاملات البنكية، او داخل الإدارات، او المحاكم....

له حقوق وعليه واجبات، بالإضافة يعتبر المسؤول الاول الساهر على تطبيق القرارات الصادرة عن الجمع العام للإتحاد الملاكين المشتركين، الامر الذي يتطلب الالتزام بقواعد القانون الاساسي المؤطر للسانديك علاوة على القانون الداخلي. لكن السؤال المطروح هو « هل الظروف متوفرة لتفعيل دور السانديك ؟، ثم هل هناك ثقافة او معرفة مسبقة بالسكن المشترك ؟. تلكم بعض الجوانب التي سنحاول التطرق إليها.



الوطنية بريس
شيكي عبد اللطيف

*السانديك وقاعدة تسيير الملكية المشتركة:

وهنا الحديث سيكون عن السانديك الذاتي بمعنى المقيم بنفس الإقامة وليس ممثل الشركة، للتوضيح فقط. لأن هناك اختلاف بين الاثنين.

السانديك الذاتي يتمتع بكل حقوق و واجبات الساكنة ، باعتباره مقيم يتوفر على سكن قار داخل الملكية المشتركة وبالتالي الامر يهمه، وهنا القانون يجيز له تحمل المسؤولية .له صلاحيات تتمظهر في التدبير و التسيير المسائل المشتركة في حدود القانون المخول له . الإشراف على كل ما يتعلق بالاجزاء المشتركة ،يسعى إلى إيجاد الحلول المناسبة لبعض المشاكل المتعلقة بالسير العادي للاقامة السكنية.رغم انها عديدة ومتعددة .هي إذن مسألة طبيعية على اعتبار الاختلاف على مستوى التنشئة الاجتماعية، أمر آخر يتمثل في تضارب المصالح، إذ كل فرد له تفكيره وتمثلاته للاشياء. ولايمكن الحكم من خلال المظاهر . وهنا يأتي دور رئيس الإتحاد الملاكين المشتركين.

السانديك يحاول بكل الطرق الحفاظ على النظام العام للإقامة، رغم وجود مجموعة من المشاكل والاكراهات الناتجة عن الساكنة، وقد تختلف في مجموعة من الامور. اهمها الشق المالي المتعلق بالواجب الشهري الإلزامي، والذي يعتبر اكبر مشكل يواجهه السانديك مما يؤدي الى الخلاف بين الساكنة والسانديك. ورغم ذلك الواجب الأخلاقي يحتم على هذا الأخير عدم التشهير بالمدنين او رفع دعوى قضائية ضدهم. لانه احيانا تكون الظروف المادية غير ملائمة وبالتالي يجب التعامل باللينونة وإعطاء المهلة والفرصة المناسبة للأداء . كذلك له القدرة على الاقناع في حالة وجود مشاكل بين الجيران إذ يعتبر الحكيم القادر على إرجاع الامور الى نصابها والمساهة في إصلاح مايمكن إصلاحه لتعود الامور الى اصلها الطبيعي ، هذا لا ينفي وجود بعض الحالات الشاذة. السانديك يتمتع بدور المراقبة خاصة على مستوى الحراسة، النظافة، صيانة المصاعد، بالإضافة إلى تسيير المرآب بطريقة عقلانية من اجل تجنب الفوضى، الأمر الذي يفرض احترام الاماكن المخصصة للسيارات ، وعدم التطاول على اماكن الغير، والابتعاد عن حب الذات.

السانديك يحاول الحفاظ على الاجزاء المشتركة لكي لا تتحول إلى أماكن مهملة و عشوائية، تنتشر فيها الازبال والنفايات، تعرف الفوضى وعدم التحكم، وقابلة للتخريب.....، السانديك يحاول بكل الطرق و الوسائل معالجة التجاوزات القائمة داخل الإقامة المشتركة وفق القانون المنظم لذلك. وللإشارة فقط يجب عليه تجنب المسائل الشخصية، ولا يستعملها اثناء الخلاف مع احد الساكنة إلى معركة شخصية.

اما فيما يتعلق بالشق المالي، فالميزانية يجب التعامل معها بطريقة واضحة و عقلانية،لأن الامور المالية هي المحور الرئيسي المنظم للعلاقات بين الأفراد داخل الاقامة السكنية المشتركة،وعليه يجب تدقيق الحسابات . تأكيد المصاريف المتعلقة بشؤون الإقامة السكنية بواسطة الفواتير والبيانات ، ومن المستحب تفعيلها من طرف محاسب مختص.وهنا يمكن الحديث عن (اجور الحراس عاملات النظافة، فواتير الماء والكهرباء، صيانة المرآب من اجل الحفاظ على سلامته. بالإضافة إلى بعض الأشياء التي تأتي بدون سابق إنذار.

والأمثلة عديدة، إصلاح الابواب، الصنابير، الإنارة وما إلى ذلك. هي امور تبدو سهلة لكنها في واقع الامر تتطلب تضحيات كبيرة جدا،ولايعرفها سوى السانديك وأعضاء المكتب المسير للملكية المشتركة.

خلاصة القول السانديك او رئيس الإتحاد الملاكين المشتركين يسهر على تسيير وتدبير الاجزاء المشتركة للإقامة السكنية المشتركة طبقا للقوانين الجاري بها العمل والهدف هو حفظ وصيانة كل الاجزاء المشتركة.

*حقوق وواجبات الساكنة:

البداية ستكون بواجبات الملاكين المشتركين ، في هذا الصدد القانون المتعلق بالملكية المشتركة واضح من خلال الحقوق والواجبات العامة والخاصة، ملزم للجميع وعليه فإن التعامل بين الساكنة يخضع لشروط خاصة، إذ الواجب يحتم التقيد بالواجبات المفروضة على جميع السكان والمتمثلة في الاداء الشهري المتفق عليه وحوله خلال الجمع العام ،الإلتزام بالمبادئ والقرارات المتعلقة بتسيير شؤون الملكية المشتركة. و اهم شيء يتمثل في الاداء الشهري والذي يعتبر الزامي وليس اختياري بقوة القانون لان هو المصدر الوحيد لتغطية المصاريف المتعلقة بالملكية المشتركة. في هذا الصدد يجب اخبار السانديك بالبيع مع احضار شهادة براءة الذمة إن تطلب الامر ذلك.

التعامل بأحسن الطرق مع الجيران، من خلال الابتعاد ماأمكن عن إحداث الضجيج في اوقات معينة حددت مابين الساعة 6 صباحا و10 ليلا ، بالإضافة إلى القيام بالأشغال يوم الأحد إلا بموافقة الجيران. كذلك يمنع استغلال الممرات او اغلاقها كما لا يجب استغلال مخارج النجدة ، وغيرها من الامور التي تعرقل السير العادي للإقامة السكنية.صحيح احيانا تكون بعض التجاوزات لكن يجب احتواء الوضع بطرق سلمية و ملائمة لمصالح الساكنة والابتعاد عن التصعيد وخلق المشاكل.امر آخر يتجلى في كون الملاكين المشتركين لهم الاحقية في تتبع التدبير المالي ، وطرح الاقتراحات والاستفسارات والبحث عن الحلول المناسبة للمشاكل المتعلقة بالسكن المشترك. كذلك لا يجب استغلال الأجزاء المشتركة من طرف اي كان، الامر الذي يعتبر تطاول على ملك الغير.

القانون كذلك يمنع احد الملاكين المشتركين من تغيير ملامح واجزاء المشتركة، إلا إذا كان توافق من طرف الجميع وفي اطار عدم تغيير صورة وجمالية الإقامة.

*بعض المشاكل الناتجة عن السكن المشترك:

من المؤكد ان اي سكن مشترك لا يخلو من مشاكل بين افراد الساكنة، وهو أمر طبيعي على اعتبار هنالك اختلاف على مستوى الافكار والمستويات الثقافية والاجتماعية واحيانا يمكن إضافة المادية والرمزية.

التنشئة الاجتماعية عند البعض تختلف كثيراً عند البعض الآخر. فالفعل الإجتماعي عند الفرد مسؤول عليه. وهنا نقصد التصرفات والافعال التي تكون احيانا غير ملائمة للوضعيات السائدة داخل الإقامة المشتركة،حيث هناك من لايفرق بين الملكية الخاصة و المشتركة وبالتالي يتصرف كانه هو المالك الوحيد للاقامة السكنية ويتناسى باقي الملاكين.ثم نجد من يحاول السيطرة على بعض الاجزاء المشتركة دون علم الآخرين معتقدا انه على حق.

احيانا هناك من يستغل الماء والكهرباء التابعين للاقامة السكنية بعلم او بدونه مما يتعارض والقوانين المنظمة للسكن المشترك.اما فيما يتعلق بالمرآب فحدث ولا حرج. إذ نجد من يدخل اكثر من سيارة رغم قلة الاماكن المخصصة للسيارات وهذا الفعل يسمى قانونيا «الإعتداء على حق الإنتفاع من جزء مشترك» حسب المادة 44 من قانون 18. مشكل آخر يتجلى في تسربات الماء نتيجة الرطوبة مما يسبب اضرار على الجار، وفي حالة عدم التفاهم يكون هناك مشكل قد يتطور إلى خلاف حاد بين الجارين. اما اخطر مشكل والذي اصبح حديث كل العقارات المشتركة،الكراء اليومي (Airbnb) الذي يتيح للغرباء اقتحام العمارة السكنية وما يترتب عن ذلك من مشاكل متعددة، وقد يؤدي الامر الى بعض الانفلاتات.في هذا الصدد يمكن منع الكراء اليومي بالأغلبية ومن خلال القانون الداخلي، كما هناك إمكانية اخبار السلطات المحلية. اليوم اصبحت ظاهرة الكراء اليومي إشكالية تمس كل الملكيات المشتركة والواجب التصدي لها بكل الطرق المتاحة.ومن الأمور التي يمكن استعمالها خلق لجنة الحكماء المكونة من بعض السكان والإعتماد عليها من أجل إيجاد الحلول للمشاكل الناتجة عن بعض الخلافات بين الجيران وبغية احتواء الوضع وعدم التوجه الى القضاء.

مسألة اخرى أصبحت ضرورية ويجب التفكير فيها بكل جدية ، انه التأمين الاجباري على الإقامة المشتركة من خلال القانون 12. 106. وهذا أمر يعود بالنفع على جميع سكان الملكية المشتركة. فتحسبا لكل الطوارىء والاحداث التي تأتي بدون سابق انذار من قبيل (الحريق، الكوارث الطبيعية.....) حينها يكون التعويض عن الخسائر.



بقلم الدكتور سيدي علي ماء العينين – أكادير

المعينية: التميز المكتسب عبر التاريخ (1)

اشتهر المغرب بكونه بلد الأولياء والصالحين، لكثرة ما عرفه عبر تاريخه من رجال العلم والتصوف والإصلاح، وما انتشر في ربوعه من زوايا وأضرحة ظلت شاهدة على مكانة الدين والعلم في حياة المغاربة. وقد وردت في بعض المصادر أرقام تقدر عدد الزوايا بالمغرب بنحو 1496 زاوية، وعدد الأضرحة بنحو 5038 ضريحًا، وهي أرقام تعكس حجم هذا الموروث الروحي، وإن كانت تحتاج إلى تحيين وتوثيق بحسب تاريخ الإحصاء ومصدره.

وفي خضم هذا الامتداد الصوفي والعلمي الذي عرفه المغرب، تبرز الطريقة المعينية باعتبارها تجربة متميزة، اكتسبت مكانتها عبر التاريخ، وارتبطت بشخصية شيخنا الشيخ ماء العينين، الذي لم يكن مجرد شيخ طريقة أو صاحب زاوية، بل كان عالمًا ومربيًا ومؤلفًا وقائدًا اجتماعيًا ومقاومًا للاستعمار، جمع بين العلم والعمل، وبين التربية الروحية والاهتمام بقضايا الوطن.

وتعود المعينية في أصولها إلى المدرسة الفاضلية التي أسسها شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين، والد شيخنا الشيخ ماء العينين، وهي المدرسة التي نشأت في المجال الصحراوي والموريتاني، قبل أن يمتد إشعاعها إلى مناطق واسعة. أما المعينية فقد ارتبط انتشارها بالمغرب، حيث استطاعت أن تكتسب خصوصيتها من شخصية شيخنا الشيخ ماء العينين، ومن الأدوار المتعددة التي اضطلع بها في زمن كانت فيه المنطقة تعرف تحولات سياسية واجتماعية عميقة.

وإذا كان من الصعب حصر أسباب تميز المعينية في عنصر واحد، فإن شخصية شيخنا الشيخ ماء العينين تظل المدخل الأساسي لفهم هذه الخصوصية؛ فقد جمع بين غزارة العلم، وسعة العلاقات، وقوة التأثير في محيطه، والقدرة على التواصل مع مختلف القبائل والسلطات، فضلًا عن موقفه من الأطماع الاستعمارية التي بدأت تتزايد في المنطقة.

ومن مظاهر هذا التميز أن شيخنا الشيخ ماء العينين عاصر خمسة من سلاطين الدولة العلوية، هم مولاي عبد الرحمن، ومحمد الرابع، والحسن الأول، ومولاي عبد العزيز، ومولاي عبد الحفيظ. وقد عكست العلاقة التي جمعته بالسلطة السلطانية مكانته في المجال الصحراوي، كما كشفت عن طبيعة الروابط التي كانت تجمع العلماء والزوايا بالدولة المغربية. وتفيد المراسلات والروايات التاريخية المتعلقة بهذه المرحلة بأن هذه العلاقة لم تكن مجرد تواصل شخصي، بل ارتبطت بقضايا الولاء والتواصل بين السلطان والقبائل، وبما كانت تقتضيه ظروف المرحلة من مواجهة للأطماع الأجنبية والحفاظ على الاستقرار.

ومن هنا، فإن استحضار علاقة شيخنا الشيخ ماء العينين بالسلاطين العلويين ليس مجرد استعراض لوقائع من الماضي، بل هو مدخل لفهم الدور الذي اضطلع به في تاريخ المغرب والصحراء، وكيف استطاع أن يجمع بين مكانته العلمية والروحية وبين مسؤولياته الاجتماعية والوطنية.

ولعل ما يزيد هذه الشخصية تميزًا هو ما خلفته من إنتاج علمي واسع، فقد تعددت مؤلفات شيخنا الشيخ ماء العينين وتنوعت موضوعاتها بين العلوم الشرعية والفقه والتصوف واللغة والأدب وغيرها من المعارف. وقد اختلفت المصادر في تقدير عدد هذه المؤلفات، إذ تورد بعض الكتابات أرقامًا تتجاوز ثلاثمائة عنوان، فيما تذكر مصادر أخرى أعدادًا مختلفة، وهو ما يجعل تحديد العدد النهائي رهينا بجمع الفهارس ومقارنة المخطوطات والتحقق من نسبة المؤلفات إليه.

ولا شك أن هذا الإنتاج العلمي يستحق عناية أكبر، سواء من حيث التحقيق والنشر أو من حيث جمع المخطوطات التي ما تزال محفوظة في المكتبات الخاصة والعائلية، في المغرب وموريتانيا وغيرهما. فليس من المقبول أن تظل مؤلفات عالم بهذه المكانة بعيدة عن متناول الباحثين والقراء، في وقت أصبحت فيه وسائل الحفظ والرقمنة والنشر تتيح إمكانات واسعة لصيانة التراث وإيصاله إلى الأجيال الجديدة.

إن الحديث عن شيخنا الشيخ ماء العينين لا يكتمل بالوقوف عند عدد مؤلفاته، مهما بلغت أهميته، بل ينبغي أن يمتد إلى دراسة طبيعة هذا الإنتاج، والظروف التي أنجز فيها، والموضوعات التي عالجها، ومدى تأثيره في تلامذته وفي الحياة العلمية والروحية التي أحاطت به. فذلك هو السبيل إلى الانتقال من الاحتفاء بالمؤلف إلى معرفة قيمته العلمية الحقيقية.

ومن الخصائص التي ارتبطت بالمعينية ما يُعرف بـ«طريقة المخاواة»، وهي تسمية تعكس انفتاحًا على مختلف الطرق الصوفية، وعدم حصر السلوك الروحي في أوراد مخصوصة أو في دائرة ضيقة من المريدين. وتُروى عن شيخنا الشيخ ماء العينين مواقف تدل على أنه كان ينظر إلى الطرق الصوفية باعتبارها مسالك للتربية والتزكية، ما دامت ملتزمة بأحكام الشريعة الإسلامية، بعيدة عن المخالفات والبدع.

وهذه الخصوصية تستحق التوقف عندها؛ لأنها تعكس تصورًا للعلاقة بين أهل التصوف يقوم على الأخوة والتكامل، بدل التنافس والتعصب. فالمقصود من الطريق، في هذا التصور، ليس إقامة الحواجز بين الناس، وإنما تهذيب النفوس وتقوية الصلة بالله وخدمة المجتمع. ومن هنا يمكن فهم ما اكتسبته المعينية من مكانة في محيط تعددت فيه الطرق والزوايا، واختلفت فيه أساليب التربية الروحية.

ولم تكن الزاوية المعينية فضاءً للعبادة والتربية وحدهما، بل كانت أيضًا مركزًا للعلم والتعليم والتواصل الاجتماعي. وقد تجلى ذلك بوضوح في السمارة، التي ارتبط اسمها بمشروع شيخنا الشيخ ماء العينين العلمي والروحي، وأصبحت زاويته فيها مقصدًا للعلماء والطلبة والوافدين، ومكانًا للتواصل بين القبائل.

وقد أسهم تأسيس زاوية السمارة في تحويل المدينة إلى مركز للإشعاع في الصحراء، في مرحلة كانت فيها الأطماع الاستعمارية تتزايد، وكانت الحاجة قائمة إلى تقوية الروابط بين مكونات المجتمع والحفاظ على صلاتها التاريخية. ولم يكن هذا المشروع منفصلًا عن واقع عصره، بل ارتبط بما عرفته المنطقة من تحولات سياسية وعسكرية، وبالدور الذي اضطلع به شيخنا الشيخ ماء العينين في مواجهة التوسع الاستعماري.

ومع اشتداد الضغوط الاستعمارية، انتقل شيخنا الشيخ ماء العينين إلى تزنيت، حيث واصل نشاطه إلى أن توفي سنة 1910، وفق ما تعتمده غالبية المصادر التاريخية. وهكذا ارتبطت السمارة بمرحلة التأسيس والإشعاع، بينما أصبحت تزنيت محطة أساسية في نهاية حياته، وموضعًا ارتبطت به ذاكرته وضريحه.

ولا تزال زاوية السمارة تحتفظ بمكانتها في الذاكرة المعينية، كما ظل ضريح شيخنا الشيخ ماء العينين بمدينة تزنيت موضع زيارة وتقدير. وتكتسب هذه المواقع أهميتها من كونها لا تختزل تاريخ رجل واحد، بل تختزن جانبًا من تاريخ العلم والتصوف والعلاقات الاجتماعية في المغرب والصحراء. ومن واجبنا أن نحافظ عليها، وأن نوثق تاريخها، وأن نعمل على التعريف بها بما يليق بقيمتها.

وتتداول بعض الروايات المحلية والعائلية تفاصيل تتعلق بمكان دفن شيخنا الشيخ ماء العينين وعلاقته بالمباني السلطانية أو بمقر الإقامة الذي احتضنه في تزنيت. كما ترد روايات بشأن تاريخ تنظيم موسمه والظروف التي ارتبطت بتحديد موعده. وتظل هذه التفاصيل جديرة بالبحث والتوثيق، حتى تُحفظ الذاكرة المحلية ويُميز بين ما تثبته الوثائق وما تتناقله الروايات عبر الأجيال.

أما موسم شيخنا الشيخ ماء العينين، فقد أصبح مناسبة لاستحضار سيرته والتعريف بإسهاماته العلمية والروحية والوطنية، كما يشكل فضاءً للتواصل بين المنتسبين إلى المدرسة المعينية والباحثين والمهتمين بتاريخ الصحراء المغربية. ويمكن أن تكون هذه المناسبة فرصة لتجاوز الاقتصار على الزيارة والاحتفاء، نحو تنظيم ندوات علمية ومعارض للمخطوطات والوثائق، والتعريف بالمؤلفات التي ما تزال تحتاج إلى تحقيق ونشر.

يتبع

> تعود المعينية في أصولها إلى المدرسة الفاضلية التي أسسها شيخنا الشيخ محمد فاضل بن مامين، والد شيخنا الشيخ ماء العينين، وهي المدرسة التي نشأت في المجال الصحراوي والموريتاني، قبل أن يمتد إشعاعها إلى مناطق واسعة. أما المعينية فقد ارتبط انتشارها بالمغرب، حيث استطاعت أن تكتسب خصوصيتها من شخصية شيخنا الشيخ ماء العينين،



مواسم الخير والعطاء

نعيمة العدناني
صحفية متدربة

في المغرب، لا تقاس قيمة مواسم جني الخيرات بما تجود به الأرض من محاصيل وثروات فحسب، بل بما تحمله من معان إنسانية واجتماعية وثقافية، وبما تختزنه من ذاكرة الأجداد وطقوس الجماعة ودفء التضامن بين الأجيال. فحين تتزين الحقول وتنضج ثمارها، وتبدأ أيادي الفلاحين في قطف الزيتون، وحين تنضج عراجين التمر في واحات الجنوب والجنوب الشرقي، تتحول جغرافية المملكة إلى حكاية متجددة عنوانها الخير والبركة، والعمل والأمل.

أرض الخير وموطن البركة

بالمغرب تتجاور مواسم الجني والحصاد حدود النشاط الفلاحي لتشكل منظومة متكاملة تتقاطع فيها الفلاحة مع الاقتصاد، والثقافة مع السياحة، والتقاليد المتوارثة مع رهانات التنمية المستدامة. ومن خلالها تتجلى قدرة المغرب على تحويل ثرواته الطبيعية وتنوعه الثقافي إلى فرص للإنتاج والاستثمار والتشغيل والإشعاع الحضاري.

ولأن فهم هذه المواسم يبدأ من الأرض التي تحتضنها، فإن استكشاف أبعادها يقتضي الوقوف أولا عند الموقع الجغرافي للمغرب وتنوعه الطبيعي والمناخي، قبل الانتقال إلى خيرات الحقول والواحات والبحار، وما تتيحه من إمكانات لتطوير المطبخ المغربي وتنشيط القطاع السياحي وتعزيز التنمية المستدامة.

المغرب، جغرافية استثنائية وتنوع طبيعي ومناخي

يحتل المغرب موقعا استراتيجيا في أقصى الشمال الغربي للقارة الإفريقية، مشكلا نقطة التقاء تاريخية بين إفريقيا وأوروبا، ومطلا على البحر الأبيض المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا، فيما تمتد مجالاته الصحراوية والواحية نحو الجنوب والشرق. وقد أسهم هذا الموقع في جعل المملكة فضاء للتبادل التجاري والثقافي والحضاري عبر قرون طويلة.

غير أن سر الغنى المغربي لا يتجلى في الموقع الجغرافي وحده، بل في تنوع المجال الطبيعي الذي يشبه لوحة فسيفسائية تتداخل فيها الجبال والسهول والغابات والواحات والشواطئ والصحارى.

ويوازي هذا التنوع الطبيعي تعدد مناخي يتدرج بين الخصائص المتوسطية في الشمال، والمناخات شبه الجافة في مناطق داخلية عديدة، والمناخ الصحراوي في الجنوب والجنوب الشرقي. ويمنح هذا التباين البلاد إمكانات متنوعة للإنتاج الفلاحي على مدار السنة، لكنه يضعها أيضا أمام تحديات متزايدة بفعل توالي سنوات الجفاف، وارتفاع درجات الحرارة، وتراجع الموارد المائية.

ومن هنا، أصبحت حماية الثروات الطبيعية ضرورة استراتيجية تقتضي ترشيد استعمال المياه، وتطوير تقنيات الري، وتحسين تدبير الأحواض المائية، وتوسيع الحلول الملائمة للسياق المحلي، ومنها تحلية مياه البحر حيث تكون مجدية، إلى جانب حماية التربة والغطاء النباتي.

وهكذا، فإن الجغرافيا المغربية ليست مجرد خلفية طبيعية لمواسم الخير، بل هي أساسها المادي ومصدر تنوعها، كما أنها مجال تتحدد فيه فرص الإنتاج والتشغيل والاستثمار، وتبرز فيه مسؤولية الإنسان عن صون الموارد للأجيال المقبلة.

المغرب أرض الفلاحة والخيرات

ارتبط الإنسان المغربي بأرضه عبر التاريخ ارتباطا يتجاوز حدود الإنتاج والربح المادي؛ فالفلاحة في الوجدان المحلي أسلوب حياة، ومصدر للرزق، ورافد للهوية الجماعية. ومع تعاقب الفصول، تتجدد الحركة في الحقول والقرى، وتتحول مواسم الجني إلى محطات اقتصادية واجتماعية تستحضر خبرات الأجداد، وتعيد إحياء قيم التعاون والتضامن بين أفراد الأسرة والمجتمع.

1. موسم جني الزيتون... الشجرة المباركة وذاكرة الأرض

في مناطق مثل مكناس ووزان وقلعة السراغنة وتاونات وبني ملال... تتحول حقول الزيتون خلال موسم الجني إلى فضاءات نابضة بالحركة، حيث تتضافر جهود الفلاحين والعاملين في جمع الثمار ونقلها إلى المعاصر، لتبدأ رحلة تحويلها إلى زيت يحتل مكانة راسخة على المائدة المغربية.

ولا تقتصر أهمية الزيتون على قيمته الغذائية والاقتصادية، بل تتجاوزهما إلى رمزيته الدينية والثقافية، فقد ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾.

ويشكل هذا الموسم موردا مهما للدخل وفرص الشغل، سواء في الجني أو العصر أو التخزين أو التسويق. كما يتيح إمكانات واعدة لتطوير التعاونيات، وتحسين جودة زيت الزيتون، وتثمين المنتوجات المحلية، وربط الفلاحة بالسياحة القروية.

غير أن استدامة هذه الثروة تظل مرتبطة بحسن تدبير المياه، وتحسين الممارسات الزراعية، ومواكبة الفلاحين في مواجهة تقلبات المناخ وارتفاع تكاليف الإنتاج.

2. موسم جني التمور... النخلة عنوان الصمود وعطاء الواحات

من حقول الزيتون إلى واحات درعة تافيلالت وكلميم وطاطا... تتواصل حكاية العطاء مع موسم جني التمور، حيث تقف النخلة شاهدة على قدرة الإنسان المغربي على التكيف مع الظروف المناخية الصعبة، وتحويل الواحات إلى فضاءات للإنتاج والحياة.

وتمثل هذه الثروة موردا اقتصاديا مهما للأسر الواحية، كما تدعم أنشطة التخزين والتحويل والتسويق، وتفتح المجال أمام تنظيم المعارض والمواسم التي تستقطب الزوار والمهنيين.

وللتمر مكانة خاصة في الثقافة الإسلامية، إذ ارتبط بالصيام والإفطار والضيافة، كما ورد ذكر الشجرة الطيبة؛ النخيل والرطب في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾.

3. مَن التِّين والرمّان إلى سائر الفواكه... ثراء غذائي ورمزية ثقافية

لا تكتمل صورة الخيرات الفلاحية المغربية بالزيتون والتمور وحدهما، بل تتسع لتشمل التين والرمان والعنب والحوامض والتفاح واللوز والأركان وغيرها من الفواكه التي تمنح الإنتاج الوطني تفردا وتنوعا غذائيا واقتصاديا.

وتحضر بعض هذه الثمار في الذاكرة الدينية والثقافية للمغاربة.

ويكشف هذا التنوع عن غنى المجال الفلاحي المغربي، وعن أهمية تثمين المنتجات المجالية وحمايتها من الهدر، وتشجيع التحويل الغذائي والتسويق والتصدير، بما يرفع القيمة المضافة للمنتجات ويوفر فرصا جديدة للشغل والاستثمار.

وهكذا، تتجسد مواسم الخير في علاقة متكاملة بين الأرض والإنسان؛ فالمحصول ليس مجرد سلعة، بل ثمرة عمل ومعرفة متوارثة، ورصيد ثقافي يمكن أن يتحول إلى قوة اقتصادية حين تتوفر شروط الإنتاج الجيد والتثمين المستدام.

من خيرات الأرض والبحر إلى المطبخ المغربي... إشعاع حضاري يتجاوز الحدود

إذا كانت الحقول والواحات تجود بالحبوب والزيتون والتمور والفواكه والخضروات، فإن البحر يضيف إلى هذه الثروة بعدا آخر، بفضل الواجهتين الأطلسية والمتوسطية وما توفرانه من موارد سمكية ومؤهلات اقتصادية مهمة.

ويمثل الصيد البحري والصناعات المرتبطة به رافدا أساسيا للاقتصاد الوطني، ومصدرا لفرص العمل في الموانئ ومراكز التفريغ والتصبير والتحويل والتوزيع. وتبرز مدن مثل أكادير والعيون والداخلة وآسفي والعرائش ضمن المجالات المرتبطة بالنشاط البحري، الذي تتداخل فيه جهود الصيادين والبحارة والمهنيين والعاملين في سلاسل الإنتاج.

غير أن استثمار هذه الثروة يفرض مسؤولية بيئية واقتصادية، تتطلب احترام فترات الراحة البيولوجية، ومحاربة الصيد غير القانوني، وحماية النظم البحرية، وتعزيز الممارسات المستدامة لضمان استمرار الموارد السمكية.

ومن هذا التلاقي بين خيرات الأرض والبحر والجبال، تشكل المطبخ المغربي الذي يمثل أحد أبرز تعبيرات الهوية الوطنية. فهو ثمرة تفاعل تاريخي بين الثقافات الأمازيغية والعربية والأندلسية والإفريقية والمتوسطية، انعكس على تنوع الوصفات وطرق الطهي والتوابل وأساليب تقديم الطعام.

فالأطباق المغربية، ليست مجرد أطعمة، بل حكايات عن تاريخ المجتمع المغربي وذاكرته وطقوسه العائلية.

إن أهمية المطبخ المغربي تتجاوز قيمته الغذائية إلى دوره في التعريف بالثقافة الوطنية، وتعزيز جاذبية المطاعم المغربية، وتثمين المنتجات المحلية، وفتح آفاق أمام الصناعات الغذائية والتعاونيات والمقاولات الصغرى.

وهكذا، تتحول خيرات الأرض والبحر إلى سفراء للهوية المغربية.

السياحة المغربية... تنوع المناظر الطبيعية ولذة الأطباق وعمق الحضارة

يمنح التنوع الطبيعي والثقافي المغرب مؤهلات سياحية متعددة، تتجاوز السياحة الشاطئية والترفيهية نحو السياحة الثقافية والبيئية والقروية والفلاحية، بما يتيح للزائر اكتشاف البلاد من زوايا مختلفة.

فمن شواطئ أكادير والصويرة وطنجة إلى جبال الأطلس والريف، ومن الواحات والصحارى إلى المدن العتيقة والأسواق التقليدية، يجد الزائر نفسه أمام مشاهد متباينة تجمع بين جمال الطبيعة وخصوصية العمران وثراء الموروث الشعبي.

وفي مدن مثل فاس ومكناس ومراكش والرباط، تحكي الأسوار والأبواب التاريخية والمدارس العتيقة والأسواق والحرف التقليدية فصولا من تاريخ المغرب، وتقدم صورة عن حضارة ضاربة في الأعماق، استطاعت أن تحافظ على كثير من ملامحها مع مواصلة الانفتاح على العالم.

وتزداد التجربة السياحية غنى حين تتكامل زيارة المعالم التاريخية مع تذوق الأطباق المحلية واكتشاف المنتجات المجالية والتعرف على العادات والتقاليد. فالزائر لا يبحث عن المنظر وحده، بل عن تجربة متكاملة تتيح له فهم المكان والاقتراب من سكانه وتذوق خصوصيته.

ومن هنا تبرز السياحة الفلاحية والقروية باعتبارها فرصة لربط الزائر بمواسم الخير؛ إذ يمكن تنظيم زيارات للحقول والمعاصر، والتعريف بطرق جني الزيتون واستخراج زيته، واكتشاف الواحات ومزارع الورد والزعفران والأركان، والتعرف على منتجات التعاونيات المحلية.

ويمكن لهذه المبادرات أن تساهم في تنويع مصادر الدخل بالمناطق القروية، وخلق فرص عمل للشباب والنساء، وتشجيع الصناعات التقليدية والغذائية، ودعم المقاولات الصغيرة، مع الحفاظ على خصوصية المجتمعات المحلية ومواردها الطبيعية.

مواسم الخير... من عطاء الطبيعة إلى مسؤولية التنمية

تكشف مواسم الخير عن وجه المغرب العميق، حيث تلتقي جغرافية العطاء بإبداع الإنسان، وتتداخل الفلاحة مع البحر، ويتعانق الموروث الثقافي مع فرص التنمية الاقتصادية والسياحية. فالزيتون والتمور والفواكه والمنتجات البحرية ليست مجرد ثروات قابلة للاستهلاك والتسويق، بل مكونات من الهوية الوطنية، وموارد يمكن أن تسهم في خلق الثروة وفرص الشغل وتعزيز الإشعاع المغربي.

غير أن الاحتفاء بهذه الخيرات ينبغي أن يقترن بالوعي بحجم المسؤولية الملقاة على عاتق الجميع. فندرة المياه والتغيرات المناخية وتحديات الإنتاج والتسويق تفرض الانتقال من الاستهلاك إلى التثمين، ومن التدبير الظرفي إلى التخطيط المستدام، ومن الاعتزاز بالمنتجات المحلية إلى دعم الفلاحين والصيادين والحرفيين والتعاونيات.

كما أن تعزيز الصلة بين الفلاحة والسياحة والثقافة والصناعة التقليدية من شأنه أن يحول المواسم الزراعية إلى فرص اقتصادية مستدامة، وأن يمنح المناطق القروية والواحية والجبلية إمكانات أوسع للتشغيل والاستثمار.

إليك سيدتي

سيدتي، إن مواسم الخير ليست مجرد فترة لجني المحاصيل، بل فرصة لتجديد علاقتنا بالأرض، وصون تراثنا، ودعم اقتصادنا المحلي، وبناء مستقبل أكثر استدامة. فبمساهمتك الواعية، يمكنك أن تجعلي من المائدة المغربية فضاءً للإعتزاز بالهوية، ومن اختياراتك اليومية رسالة في حماية الطبيعة ودعم الإنسان.

1. اجعلي المنتجات المحلية جزءًا من مائدتك اليومية 2.أحرصي على اختيار الخضرَ والفواكه الموسمية، وزيت الزيتون والتمور والمنتجات المجالية.
3. اكتشفي أسرار المطبخ المغربي وورّثيها للأجيال
4. ادعمي المرأة القروية والتعاونيات النسائية
5. اجعلي السياحة القروية فرصة لاكتشاف المغرب
6. ربّي أبناءك على احترام الماء والبيئة
7. حوّلي مواسم الخير إلى فرص للمبادرة والعطاء.

الكلمات المرموزة

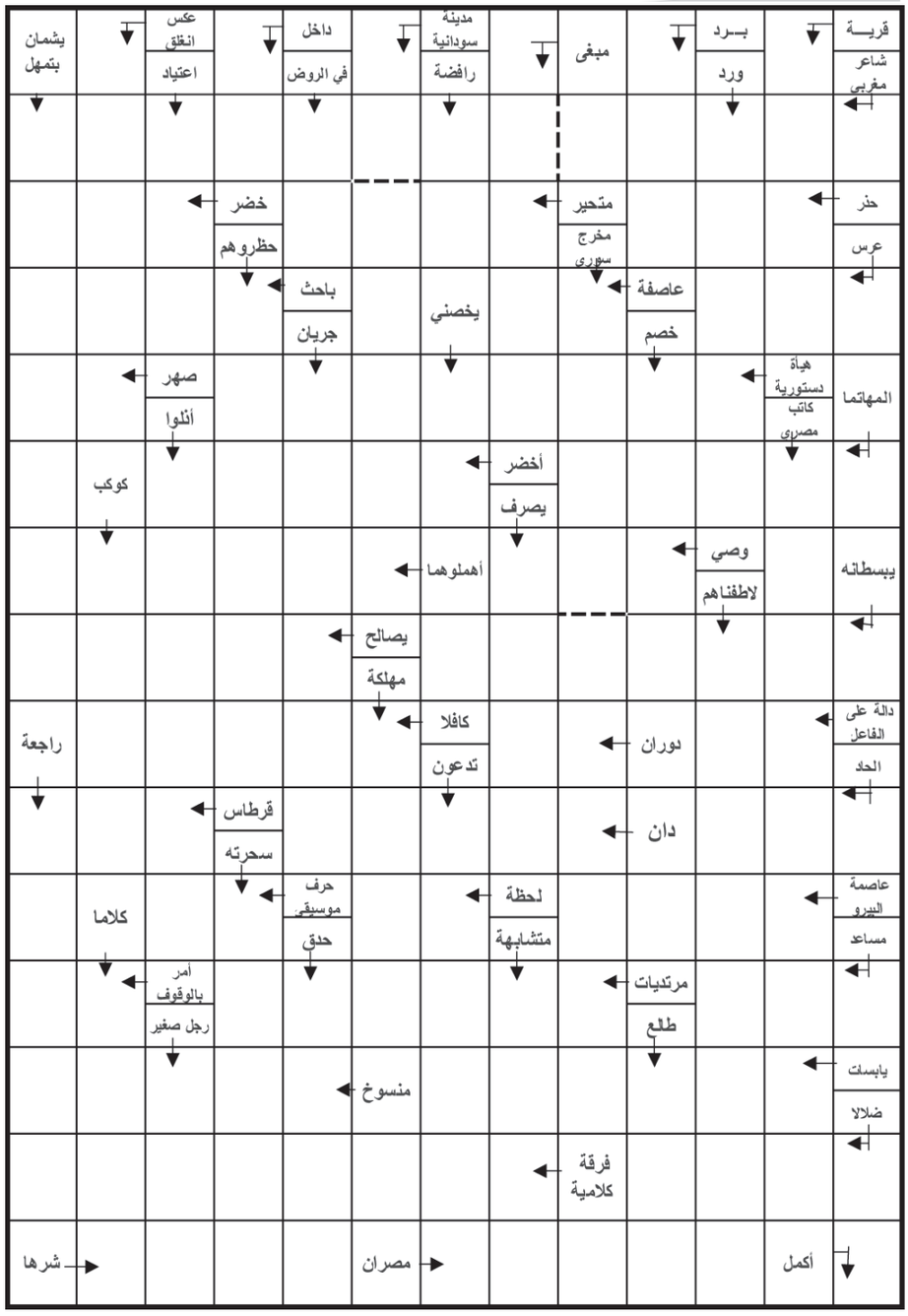
في هذه الشبكة عوضنا الحروف بأرقام فكل رقم يحمل حرفا معينا ولا يمكن لأي حرف أن يحمل أكثر من رقم ولتيسير هذه اللعبة اعتمدنا حروف الأبجدية الثمانية والعشرين مع الاستغناء عن الهمزة في جميع أوضاعها والتاء المربوطة والألف المقصورة

1 ا	8 ي	7 ج	6 و	5 ل	4 و	3 ن	2 ك	1 ت	2 ل	1 ا	
13	2	1	12	11	■	10	■	5	9	2	
5	6	16	8	17	8	■	16	15	1	14	
4	17	■	19	■	18	17	■	16	13	10	
21	5	17	■	1	9	20	1	6	■	1	
8	■	5	1	2	14	■	9	5	22	11	
16	8	23	13	3	■	11	3	■	1	8	
■	25	■	5	17	11	■	16	17	24	■	
14	2	19	20	1	■	16	14	27	■	26	
18	■	1	28	8	13	23	■	6	19	13	
17	1	11	16	2	1	■	16	27	1	5	

دليل فك الترميز :

10	9	8 ي	7 ج	6 و	5 ن	4 ك	3 ت	2 ل	1 ا
20	19	18	17	16	15	14	13	12	11
		28	27	26	25	24	23	22	21

الكلمات المسهمة



حلول

الكلمات المسهمة



السودوكو

تتكون لعبة السودوكو من تسع مجموعات (3 على 3) ومن تسع أسطر أفقية ومثلها عمودية. المطلوب ملء الخانات الفارغة بأعداد من 1 إلى 9 شرط ألا يتكرر أي من الأعداد أفقيا أو عموديا أو على مستوى المجموعات

	3		5	2				
	2			1				5
				7	3		9	
2								8
6	5				1	9		
				8	5		3	
5			3					6
					7		8	
		1			4		7	3

					1			
	9	1	5				3	
		3	4		9			1
	3	6	9	1	7			
	8			2				6
		4						
							9	
9		7		6	5	4		3
			7			8		

حلول

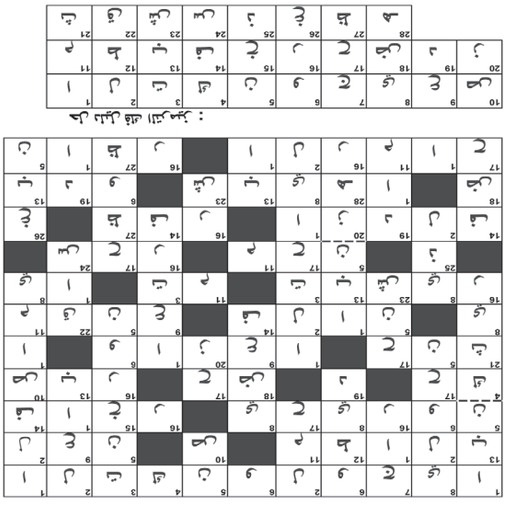
السودوكو

9	6	1	8	5	4	2	7	3
3	4	2	1	6	7	5	8	9
5	8	7	3	9	2	4	1	6
1	9	4	2	8	5	6	3	7
6	5	8	7	3	1	9	2	4
2	7	3	9	4	6	1	5	8
4	1	5	6	7	3	8	9	2
7	2	9	4	1	8	3	6	5
8	3	6	5	2	9	7	4	1

6	4	2	7	3	5	9	8	1
9	1	7	6	8	9	5	4	3
3	5	8	1	4	2	6	9	7
1	2	4	6	5	8	3	7	9
7	8	9	3	2	4	1	5	6
5	3	6	9	1	7	2	4	8
2	6	3	4	7	9	5	8	1
4	9	1	5	8	6	7	3	2
8	7	5	2	3	1	9	6	4

حلول

الكلمات المرموزة



رسميا.. «اللبؤات» إلى ثمن «المونديال»

اقتنصت "لبؤات الأطلس" لأقل من 17 سنة بطاقة التأهل إلى دور ثمن النهائي من كأس العالم للسيدات (المغرب 2026)، بعدما ضمنت إنهاء دور المجموعات ضمن أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث في مجموعاتها.

وضمنت النخبة الوطنية عبورها بفضل فارق أهداف بلغ ناقص هدفين (2-)، متفوقة على منتخبي فنزويلا وكندا، اللذين يملكان الرصيد ذاته من النقاط، بفارق أهداف ناقص ثلاثة (3-) لفنزويلا وناقص خمسة (5-) لكندا.

وسيكون على المنتخب المغربي انتظار اختتام جميع مباريات الدور الأول للتعرف على منافسه في ثمن النهائي، بعد تحديد المنتخبات المتأهلة ومواجهات الدور المقبل.



وفي السياق ذاته، حجز المنتخب البولندي بطاقة التأهل إلى ثمن النهائي ضمن أفضل المنتخبات صاحبة المركز الثالث، مستفيدا من فارق أهداف منعدم، فيما ستحسم البطاقتان المتبقيتان المخصصتان لأفضل الثوالث عقب نهاية مباريات المجموعتين الخامسة والسادسة.

وينص نظام المسابقة على تأهل المنتخبين صاحبي المركزين الأول والثاني في كل مجموعة مباشرة إلى ثمن النهائي، إلى جانب أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث، ليكتمل بذلك عقد المنتخبات الـ16 المتأهلة إلى هذا الدور.

جائزة الكرة الذهبية .. منافسة ثلاثية محتدمة والغموض يسبق لحظة الحسم

تتجه الأنظار، الاثنين، إلى لندن حيث يُقام حفل توزيع جائزة الكرة الذهبية، في ظل منافسة مفتوحة بين عدد من أبرز نجوم كرة القدم، يتقدمهم الفرنسي كيليان مبابي، والإسباني لامين جمال، والإنجليزي هاري كاين. وتنقل مجلة "فرانس فوتبول"، صاحبة الجائزة الفردية المرموقة، حفلها الاحتفالي إلى المملكة المتحدة للمرة الأولى، في نسختها السبعين، في خطوة تستحضر جذور اللعبة في موطنها التاريخي. وسيُكشف خلال الحفل عن هوية خليفة الفرنسي عثمان ديمبيليه؛ فعلى الرغم من احتفاظ الأخير بلقبه في دوري أبطال أوروبا، إلا أن مستواه الفردي لم يبلغ الوهج الذي ميّز أداءه في الموسم السابق، ما يفتح الباب أمام منافسة محتدمة على خلافته.

مبابي وجمال يرفعان سقف المنافسة

على صعيد الأرقام اللافتة، يتصدّر المهاجم كاين المشهد، بعدما سجّل 61 هدفا بقميص بايرن ميونيخ الألماني الذي بلغ نصف نهائي المسابقة الأوروبية، لترتفع حصيلته إلى 73 هدفا عند احتساب أهدافه مع منتخب إنجلترا، صاحب المركز الثالث في مونديال 2026.

ولم يتفوّق على هذا الرقم خلال موسم واحد سوى الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي أحرز 82 هدفا في موسم 2011-2010.

ويحاول كاين، نجم منتخب "الأسود الثلاثة" البالغ 33 عاما، عدم الانشغال بسباق الكرة الذهبية، على حدّ تعبيره، رغم صعوبة تجاهلها.

وقال الأربعاء عقب التعادل مع أرسنال الإنجليزي 2-2: "أحاول ألا أفكر في الأمر، لكن ذلك صعب"، مضيفا: "سأحاول الاستمتاع قدر الإمكان بأمسية الاثنين".

وتختلف مقاربة قائد منتخب "الأسود الثلاثة" الهادئة عن تصريحات أبرز منافسيه، مبابي، البالغ 27 عاما، وجمال، البالغ 19 عاما.

وقال جناح برشلونة الشاب بثقة: "أعتقد بصدق أنني أستحق الجائزة هذا العام، بالنظر إلى ما حققته من ألقاب، الدوري الإسباني وكأس العالم.

وفي رأيي، أنا ومبابي أفضل لاعبين في العالم، وهذا واضح تماما، وكل من يتابع المباريات يعرف ذلك".



أما مبابي الذي لم يحرز أي لقب جماعي، فيستند إلى أرقامه الفردية لتدعيم حظوظه، بعدما تصدر قائمة هدافي الدوري الإسباني برصيد 25 هدفا، ودوري أبطال أوروبا بـ15 هدفا، كما أصبح الهداف التاريخي لكأس العالم برصيد 22 هدفا، بينها عشرة أهداف في نسخة 2026.

وقال النجم الفرنسي: "كنت هدافا في أكبر المسابقات، وأعتقد أن هذا العام قد يكون جيدا بالنسبة إليّ، ولديّ شعور إيجابي حيال ذلك".

بوتياس لكرة ذهبية ثالثة

وتُمنح جائزة الكرة الذهبية بناء على تصويت صحافيين، بواقع صحافي واحد عن كل دولة، يمثلون أول 100 دولة في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للرجال، وأول 50 دولة في تصنيف السيدات.

وتتمثل معايير الاختيار، وفق ترتيبها من حيث الأهمية، في الأداء الفردي ومدى تأثير اللاعب وحسمه، ثم النتائج الجماعية والألقاب المحرزة، وأخيرا السلوك الرياضي.

وتضم قائمة المرشحين الثلاثين أسماء بارزة، بينها قائد المنتخب الإسباني المتوّج بكأس العالم رودري، ومواطنه فابيان رويس، والجناح الجورجي لسان جرمان خفيتشا كفاراتسخيليا، والأرجنتيني ليونيل ميسي، المتوّج بالجائزة ثماني مرات، إضافة إلى الدولي الفرنسي مايكل أوليسيه، الذي قدّم 31 تمريرة حاسمة وسجّل 22 هدفا مع بايرن ميونيخ خلال الموسم الماضي.

ويمتدّ التشويق إلى جائزة السيدات في غياب أيتانا بونماتي.

وبات مؤكدا أن بونماتي ستتنازل عن عرشها، بعدما عرقلت الإصابات التي أبعدتها فترة طويلة، مسيرتها خلال موسم 2026-2025.

وبالتالي، تطمح الإسبانية ألكسيا بوتياس، المتوّجة عامي 2021 و2022، إلى إحراز الكرة الذهبية للمرة الثالثة في مسيرتها، وهو إنجاز لم تحققه منذ استحداث الجائزة قبل ثماني سنوات سوى مواطنتها أيتانا بونماتي، التي فازت بها في الأعوام الثلاثة الأخيرة، من 2023 إلى 2025.

وتخوض بوتياس، النجمة السابقة لبرشلونة التي تدافع حاليا عن ألوان فريق لندن سيتي ليونيسز الإنجليزي، منافسة قوية مع البولندية إيغا بايور والإسبانية كلوديا بينا، زميلتيها السابقتين في النادي الكاتالوني. كما تبرز ضمن قائمة المنافسات لاعبة الوسط الهايتية ميلشي دومورناي، المحترفة في ليون الفرنسي، والمهاجمة الجامايكية خديجة شو، نجمة مانشستر سيتي.

وسيتخلّل الحفل الذي يُقام مساء الاثنين، ويقدّمه عدد من النجوم، في مقدّمهم النجم الفرنسي السابق تييري هنري، توزيع جوائز عدة، على غرار النسخ السابقة، تشمل أفضل مدرّب وأفضل لاعب شاب وأفضل حارس مرمى، وغيرها من الجوائز.

كما ستمنح جائزة جديدة تحمل اسم "الكرة الذهبية للأفضل عبر التاريخ"، لأحد النجوم السابقين الذين أحرزوا الكرة الذهبية مرتين على الأقل، وذلك بناء على تصويت إلكتروني مفتوح أمام الجمهور.